من ذاكرة التاريخ

# أخطاء تاريخية لا تغتفر

دكتور/ أيمن أبو الروس

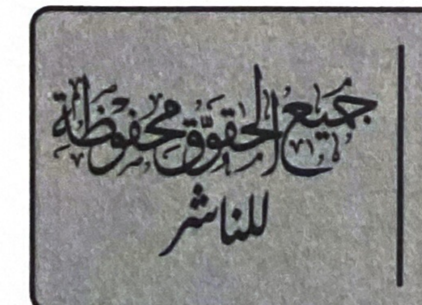
الشاهد
للنشر والتوزيع

# أخطاء تاريخية لا تغتفر!!

أبو الروس، أيمن
أخطاء تاريخية لا تغتفر/ أيمن أبو الروس
القليوبية: دار الشاهد للنشر والتوزيع، 2020م.
128 ص؛ 24 سم.
تدمك 7 729 857 977 978
1- العالم - تاريخ
أ- العنوان
909
رقم الإيداع: 2020/20295
الترقيم الدولي: 7 - 729 - 857 - 977 - 978

تصميم الغلاف: زكريا عبد العال
الإخراج الداخلي: وليد مهني علي






العنوان: ٨ب شارع الشيخ عليش - حمامات القبة - القاهرة
تليفون: ٠١٠٠٥١٨٤٤٨٤ (٢+)
8B Alshakh Elish - Hamamat Elkobba- Cairo
E-mail : elshahed068@gmail.com



# أخطاء تاريخية لا تغتفر!!

أيمن أبو الروس





# مقدمة

هناك أخطاء لها دور بارز في حياة الإنسان.. بعضها دفع للنجاح وبعضها أدى لكوارث!! فلا ننسى أن اكتشاف أمريكا جاء عن طريق الخطأ، حيث اعتقد «كولومبس»، أنه في طريقه لآسيا لكنه وجد نفسه في النهاية على أرض جديدة.. ومات دون أن يعرف أنها أرض القارة الأمريكية!!

ولا ننسى أن حريق لندن الشهير سنة 1666م كان بسبب خطأ بسيط ارتكبه «خبَّاز» بالمدينة!! وإذا كان عندنا في مصر، يُحْكى أن شخصًا اشْترى «الترماى»، فإنه في باريس حَدَث أن شخصًا اشترى «برج إيفل».. عن طريق الخطأ!!

وفي هذا الكتاب نستعرض معًا أكبر أخطاء العالم سواء تلك التى أدت لنجاح أو التى أدت لكارثة.. وسترى معى أن كثيرًا من الكوارث كان سببها أخطاء بسيطة لا يمكن أن تُغتفر.. ولعل أقرب مثال لنا كارثة الباخرة «سالم إكسبريس» التى وقعت في مصر في البحر الأحمر!!

وأخيرًا أتمنى أن ينال هذا الكتاب إعجابكم.

والله ولى التوفيق

أيمن أبو الروس

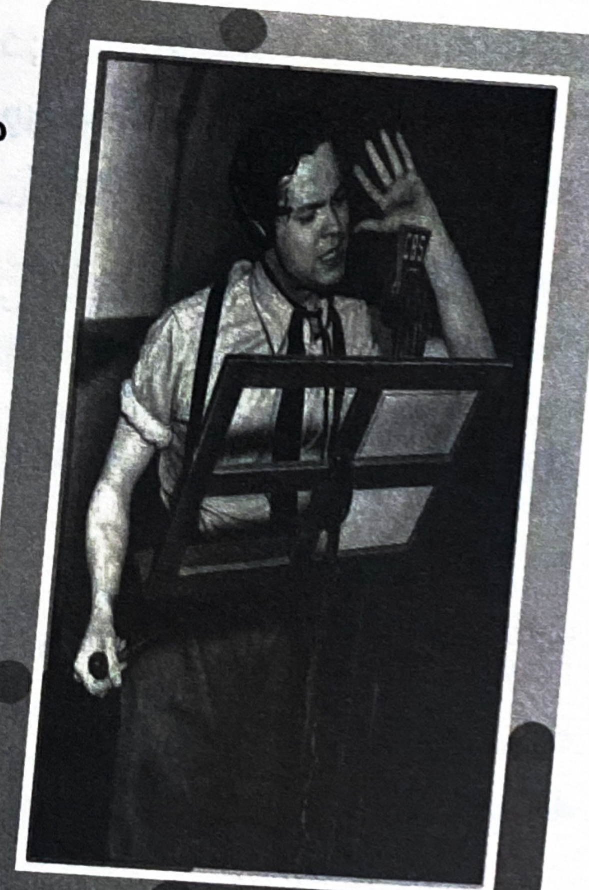


# سكان المريخ يهاجمون الأرض!!

## خطأ إذاعي.. أثار الرعب بين الناس في أمريكا!!



### حرب الكواكب:


أورسون ويلز.. يذيع مسرحيته «اللعينة»

في حوالى الساعة الثامنة وعشر دقائق من مساء يوم الأحد 30 أكتوبر سنة 1938.. اقتحم موجة إرسال إذاعة الـ CBS الأمريكية صوت أجش راح يحذّر المستمعين قائلًا: «سيداتى سادتى، لديّ تصريح خطير أتلوه على سيادتكم....».

وكانت الكلمات التالية مفاجأة غير متوقعة أثارت الرعب والفزع في نفوس المستمعين، حيث أعلن المتحدث عن هبوط مخلوقات شريرة من سكان

كوكب المريخ إلى أرض أمريكا. جاءت لتخريب المكان والانتقام من الشعب الأمريكى، وأن قوات الدفاع الأمريكية تتأهب للتصدى للمخلوقات الشريرة!!

ولم يتصور أحد على الإطلاق من المستمعين أن ما أُذيع عليهم إنما هو جزء من عمل «درامى»وليس تصريحًا رسميًا.. فلم يكن المتحدث مذيعًا «حقيقيًا» وإنما كان ذلك الحديث على لسان الممثل الشهير «أورسون ويلز» أثناء قيامه بتمثيل دوره في مسرحية «حرب الكواكب» والتى أذاعها الراديو على الهواء!!

**وقد حدث ذلك الخطأ الإذاعى على النحو التالى:**

في الساعة الثامنة مساء بدأ إرسال إذاعة الـ CBS، وبدأت تعرض على إحدى قنواتها مسرحية حرب الكواكب وحيث كانت تنقلها على الهواء مباشرة من أحد مسارح نيويورك.. قد جاء تقديم المسرحية بطريقة غير منظّمة تمامًا.. ففى بادئ الأمر جاء على لسان المذيع:

«والآن أيها السادة ننتقل بكم إلى إذاعة خارجية لننقل مسرحية حرب الكواكب بطولة أورسون ويلز».

ثم ظهر فجأة صوت أورسون ويلز المعروف بنبرته القوية يقول في أحد مشاهد المسرحية:

«كُلنا يعلم أن كوكبنا منذ بداية القرن العشرين يتربص به مخلوقات الكواكب الأخرى الأكثر ذكاءً وتقدمًا».

ثم انقطع حديث أورسون ويلز.. وتلى ذلك عرض للنشرة الجوية، يقول:






«من المتوقّع خلال الأربع وعشرين ساعة القادمة حدوث تغيّر طفيف بدرجات الحرارة .... إلخ».

وتلى ذلك: «والآن نصحبكم إلى فندق «بلازا» بقلب العاصمة لنستمع إلى جزء موسيقى من الفرقة الموسيقية بقيادة رامون راكيلو».

عند ذلك الحد لم يكن هناك ما يشير تمامًا إلى خطورة ذلك الحديث المفاجئ الذى استمع له الناس فجأة ثم انقطع.. فبعضهم أحس بالدهشة لفترة ثم نسى أمر الحديث، بينما راح أغلب المستمعين يتوجهون بالإرسال إلى قناة أخرى كانت تعرض مسرحية منافسة لمسرحية أورسون ويلز، بطولة فرقة «ماك كارثى» والتى كانت موضع إعجاب معظم الناس.. وكان من ضمن أبطال الفرقة المغنى «سيدنى نايت» في بداية ظهوره وكان لا يزال يفتقر لحب الجماهير وإعجابهم، رغم شهرته الواسعة بعد ذلك. وظهر صوت سيدنى نايت على موجة الإرسال في حوالى الثامنة وبضع دقائق أثناء قيامه بالغناء في أحد مشاهد المسرحية. فقام معظم المستمعين في ذلك الوقت بتغيير موجة الإرسال مرة أخرى وعادوا للموجة التى تعرض مسرحية حرب الكواكب. ففوجئوا مرة أخرى بصوت أورسون ويلز القوى النبرة يقول في حماس وأسف:

«سيداتى سادتى، لديّ تصريح أتلوه عليكم.. إن المخلوقات الغريبة التى سقطت في ساعة مبكرة من مساء اليوم على منطقة «جروفر ميل» في نيو جيرسى.. جاءت لتخريب المكان وأنها في أغلب الظن قادمة من كوكب المريخ»!!

ثم تلى ذلك موسيقى خفيفة، ظهر بعدها صوت أورسون ويلز مرة أخرى وقد ازدادت نبرته حدة وصرامة.. يقول:

«إن المخلوقات الشريرة التى هبطت اليوم على نيوجيرسى من كوكب المريخ بدأت تتسلل إلى مناطق أخرى من أمريكا.. وما زال رجال الشرطة مستمرين في مطاردتها قبل أن تلحق الخراب بالبلاد».

ثم تلى ذلك موسيقى خفيفة.

وكان ذلك كافيًا لإثارة الفزع في نفوس آلاف المستمعين للراديو في ذلك الوقت.. فاعتقدوا بالفعل أن هناك مخلوقات شريرة تتربص بهم.. وانتشر الفزع في زمن قياسى من واحد لواحد ومن منزل إلى منزل ومن ولاية لأخرى.. وكان أكثر المرتعدين من الخوف هم سكان نيو جيرسى بنيويورك، حيث هبطت المخلوقات الشريرة في بادىء الأمر.. بناء على ما جاء في البيان!!

ودارت اتصالات هاتفية بين الناس بعضهم البعض ليتأكدوا من صحة ما يُذاع عليهم من الراديو!!

لكن المخاوف لم تقف عند ذلك الحد.. إذ انقطعت الموسيقى مرة أخرى.. وظهر صوت أورسون ويلز يحذر الناس قائلًا:

«إن المخلوقات الشريرة لم يقتصر ظهورها على نيو جيرسى فحسب.. فهناك مراكب فضائية هبطت في أماكن أخرى من البلاد.. وقد أكد بعض الشهود رؤيتهم لتلك المراكب.. وخروج مخلوقات غريبة منها راحت تطلق الإشعاعات القاتلة من أسلحتها المتحضّرة

على رجال الشرطة والجيش».. بل إن مُمثلًا آخر في المسرحية قال ما معناه: إنه يُحمل مسئولية هذا الحادث إلى الرئيس الأمريكى نفسه.. ثم طلب من الناس مواجهة الأزمة بشيء من الثبات!!.

وعند ذلك الحد، راح الكثيرون يفرّون هربًا من أمام أجهزة الراديو في فزع بعد أن صدّقوا كل ما أُذيع عليهم.. أما مَن استمروا في متابعة الإرسال حتى نهاية المسرحية.. فكانوا من المحظوظين فلم يستمر خداعهم طويلًا بعد أن أدركوا أثناء متابعة الحديث أن هناك خطأ إذاعيًّا جاء بالأمور على هذا النحو المخيف.

وفي شوارع نيوجيرسى ظهر الفزع والرعب بشكل واضح عن أي مكان آخر.. حيث اندفع الناس من منازلهم إلى الشوارع وبعضهم كان يغطى رأسه «بفوطة» لعلها تحميه من خطر الغازات السامة التى من المنتظر أن تطلقها عليهم المخلوقات الشريرة!!.. وصار أغلبهم يجرون ناحية التلال ليختبئوا بها وازدحمت الشوارع بسيارات «الهاربين»، وعربات التاكسى المليئة بالركاب.. وراح بعض الناس يحملون

خطأ إذاعى جسيم لإذاعة C B S أثار الذعر بين الناس في أمريكا

مفروشات منازلهم ومقتنياتهم القيمة إلى عربات نقل البضائع ليفروا بها هاربين عن المدينة!!

وخلت المطاعم تمامًا من الروّاد.. وازدحمت «وسائل المواصلات» إلى أقصى حد.. واندفعت بعض الزوجات إلى الشوارع يبحثن عن أزواجهن في الحانات والخمّارات ليتدبّروا معًا أمر الهرب، بل إن البحرية الأمريكية قد استدعت بعض أفرادها وأعلنت حالة الطوارئ لمواجهة المخلوقات الشريرة!!

واستمرت حالة الفزع لبضع ساعات كأنها عمر طويل تبدد بعدها تدريجيًا بعد أن تأكد الناس من الخبر اليقين.. والغريب أن العاملين بإذاعة CBS لم يكونوا على علم بما يجرى بالخارج من أهوال أثناء إذاعتهم للمسرحية.. فأدركوا ذلك مؤخرًا بعد ساعات من الفزع الذي سببوه للناس لمجرد خطأ إذاعى!!

وبدأت وسائل الإعلام تتصدى لحالة الرعب التى استشرت بين الناس.. وراح المسئولون يعملون على تهدئة مشاعر الناس.. ويؤكدون أنه لا وجود لأي مخلوقات شريرة على الأرض.. وبدأ الناس يعودون تدريجيًا إلى ثباتهم ورشدهم بعد أن أدركوا أنهم ضحية لخدعة لعينة و «مقلب» ساخن أعدته لهم - دون قصد- إذاعتهم المحببة CBS!!

## الممثل أورسون ويلز يثير الفزع في أمريكا!!

أما الممثل أورسون ويلز.. فلم يعرف بكل ما جرى إلاّ في صباح اليوم التالى!!.. حيث إنه بعد أن انتهى من تمثيل المسرحية في ساعة متأخرة من الليل عاد لمنزله مباشرة دون أن يلحظ شيئًا غريبًا واستغرق




في النوم حتى صباح اليوم التالى.

ففى ذلك اليوم عندما خرج أورسون ويلز للشارع فوجئ بأنه أصبح موضع حديث الصحف - ليس بسبب دوره في المسرحية - وإنما لما سبَّبه للناس من فزع!!

فجاء العنوان الرئيسى لصحيفة «نيويورك تايمز» يقول: «أورسون ويلز يثير الفزع»!!.. وجاء عنوان صحيفة «هيرالد تريبيون» يقول: «خطأ إذاعى سبب الذعر لآلاف الناس من هجوم سكان المريخ على كوكب الأرض»!!

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» في عنوان آخر: «الناس تستمع للراديو في فزع وتفر من منازلها هربًا من الاختناق بالغازات السامة»!!.

وانهالت بعد ذلك عشرات القضايا التى أقامها بعض المواطنين ضد إذاعة CBS بتهمة إثارة الرعب والفزع بينهم.. وطالبت بعض القضايا بتعويض وصل إلى 750 ألف دولار!!.

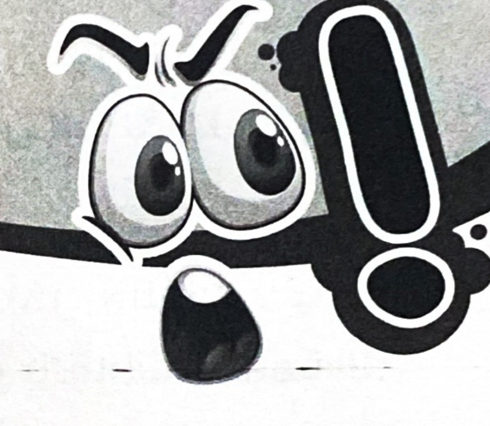
.. لكنه في النهاية سُحبت القضايا ولم يتخذ أي إجراء ضد إذاعة CBS.

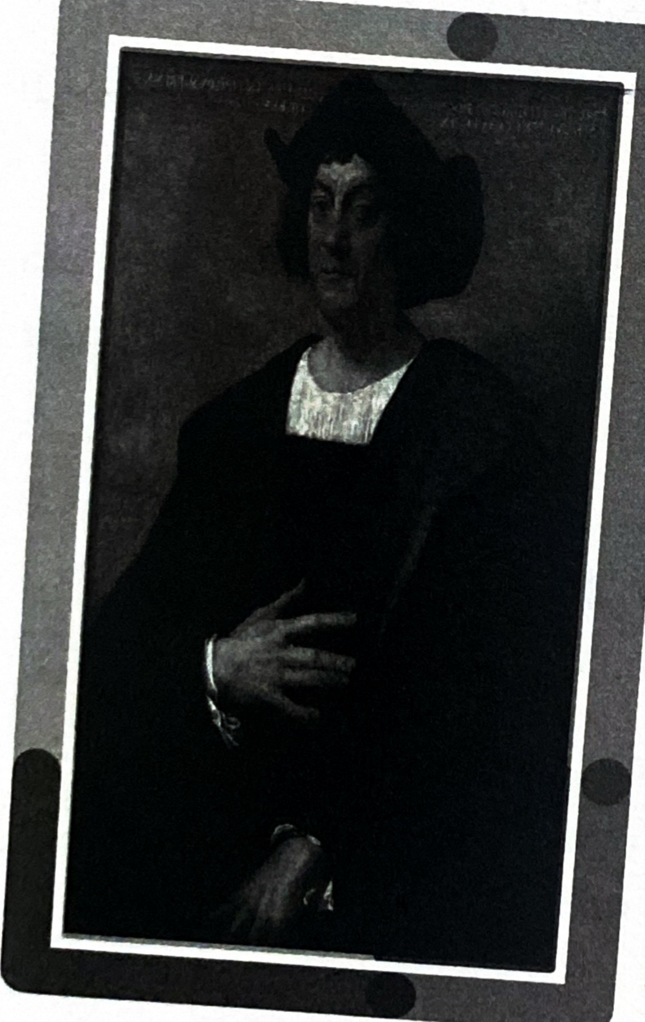
وقررت إذاعة CBS بعد ذلك أن تتجنب تمامًا إذاعة مثل هذه الأعمال الدرامية «المفزعة»، وتكتفى بإذاعة ما يعجب الناس ويمتعهم.

أما أورسون ويلز والذي كان يأمل بإذاعة مسرحيته «الهابطة» على الهواء أن يجتذب للمسرح بعض المتفرجين، فقد خاب ظنه تمامًا.. فهيهات أن يأتى أحد بعد ذلك لمشاهدة تلك المسرحية اللعينة «حرب الكواكب»!!

# رحلات كريستوفر كولومبس

## خطأ جغرافي.. قاد كولومبس لاكتشاف أمريكا
## ومات دون أن يعرف!!





كريستوفر كولومبس

### بداية رحلات كولومبس:

وُلد كريستوفر كولومبس في سنة 1445 وكان والده صانع ملابس في البرتغال.. وكان طموحًا، يعشق المغامرة، ويشتاق دائما لكشف ما وراء البحار. وكان أكبر آماله أن يشقّ طريقًا بحريًا جديدًا من إسبانيا إلى جُزر الهند الشرقية الغنية بالتوابل.

وفي يوم الجمعة الموافق 3 أغسطس سنة 1492، بدأ كولومبس




أولى رحلاته إلى جزر الهند الشرقية، تحت رعاية ملك إسبانيا «فرديناد» والملكة «إيزابيل».

وكانت بعثة الرحلة تضم ثلاث سفن خشبية هى: «بنتا» و «نينا» و «سانتا ماريا» بطاقم من البحارة يتكون من 87 رجلًا..

وبدأت السفن تشق طريقها وسط المياه تحت قيادة كولومبس في السفينة «سانتا ماريا».

وكان كولومبس يعتقد أن الساحل الشرقى لآسيا وأرض المشرق الغنية بكنوز الذهب تقع غرب أوروبا.. فاتجه بأسطوله من ساحل إسبانيا إلى سان سيباستيان بجُزر الكنارى.. ثم اتجه غربًا إلى قلب المحيط الأطلنطى.. وقد ساعدته الرياح الشرقية القوية على اجتياز شوط كبير داخل المحيط الأطلنطى في اتجاه الغرب.

ومرّ ما يقرب من شهر ولم تظهر للبحارة أي يابسة، فانتابهم القلق خوفًا أن يكونوا قد ضلوا الطريق وألّا يعودوا ثانية إلى أوطانهم. أما كولومبس فبدأ يعيد حساباته من جديد لكنه قرر أن يواصل السير.. وأخذ يحفّز البحارة على ذلك بالمكافأة الكبيرة التى وعد ملك إسبانيا أن يمنحها لهم لو نجحوا في رحلتهم.

ولاشك أن كولومبس قد وقع في خطأ كبير حين اتجه بأسطوله ناحية الغرب؛ أملًا في الوصول إلى جُزر الهند الشرقية.. لكنه بهذا الاتجاه الخاطئ استطاع أن يحقق أكبر الاكتشافات.. وهو الوصول لقارة أمريكا لأول مرة في التاريخ.

## كولومبس في جُزر أمريكا الوسطى:

ففى صباح يوم 2 أكتوبر وبعد حوالى 37 يومًا من الإقلاع عن جُزر الكنارى.. صاح مراقب السفينة قائلًا: يابسة.. يابسة!!

واتجه الأسطول في اتجاه تلك اليابسة حتى وصلها في اليوم التالى.. وكانت جزيرة أسماها كولومبس «سان سلفادور».

وقد ذكر كولومبس عن هذه الأرض في مذكراته التى كتبها أثناء الرحلة: «رأيت في الأرض الجديدة أناسًا عراة، لهم ملامح غريبة.. وكانت أنوفهم مثقوبة ويتدلى منها حلق من الذهب. وأدركت أننا قد وصلنا إلى أرض غنية بالنفائس سنجنى منها الذهب والخيرات».

وفي 17 أكتوبر، كتب كولومبس يقول: «لا زلنا موجودين بالهند طوال هذه الفترة».. حيث كان يظن كولومبس أن الأرض التى وصل إليها هى الساحل الشرقى لآسيا.

وكان كولومبس بذلك الوضع على مشارف أمريكا الوسطى، فعندما واصل رحلته بالمنطقة وصل إلى جُزر البحر الكاريبى والساحل الشمالى لجزيرة كوبا وغيرها من المناطق المجاورة.

وكان كولومبس شديد الإعجاب بالأرض الجديدة وبكل ما فيها من معالم الطبيعة الجميلة، وكان لا يزال يعتقد أنها شرق آسيا من خلال ما قام بتدوينه في مذكراته.

وبعد مضيّ ثمانية شهور من بدء الرحلة عاد كولومبس إلى إسبانيا

بعد النصر الكبير الذى حققه.. واستقبله الملك بمنتهى الحفاوة بعد أن استطاع أن يصل إلى جزر الهند الشرقية!! كما كان يعتقد.



السفينة «نينا» في قبضة العاصفة، أثناء عودتها من الرحلة الأولى التى قام بها كريستوفر كولومبس

## كولومبس وصل لأمريكا مرتين دون أن يعرف أنها أمريكا!!

وخلال العشر سنوات التالية قام كولومبس بأربع رحلات إلى أمريكا الوسطى وكان لا يزال يعتقد أنه وصل إلى جزر الهند الشرقية.. لكنه في أواخر رحلاته الاستكشافية بدأ يساوره شك في أن الأرض التى وصل إليها ليست أراضى جزر الهند الشرقية.. لكنه على أي حال لم يصل إلى حقيقة الأمر.. ففى خلال ثالث رحلاته إلى العالم الجديد كتب كولومبس في مذكراته ما يشير إلى الوصول إلى قارة جديدة.. ففى 14 أغسطس سنة 1498 كتب يقول: «أعتقد أن هذه القارة الواسعة هى أرض جديدة كانت غائبة عن أذهاننا».

وفي سنة 1502 عندما قام كولومبس برحلته الرابعة.. رأى أنه من المحتمل أن يكون الطريق للساحل الشرقى لآسيا موجودًا بين تلك الجزر التى وصل إليها.. فواصل تقدمه حتى بلغ جُزر كوستاريكا وهندوراس واستقر به الحال في جاميكا، حيث قضى بها 12 شهرًا بعد أن تعرّض أسطوله للغرق، إلى أن جاءت له وحدات إنقاذ عادت به ثانية إلى إسبانيا.. وكان ذلك هو آخر ما وصل إليه كولومبس.

ومات كولومبس في 20 مايو سنة 1506 دون أن يعرف أنه اكتشف قارة جديدة هى القارة الأمريكية رغم وصوله إلى أرضها مرتين أثناء رحلاته.

## «أميريجو» يستكمل رحلات كولومبس:

وفي الفترة التالية لرحلات كولومبس قام بحّار آخر بالتأكد من ظنون كولومبس التى كانت تشير إلى اكتشاف قارة جديدة - بناء على ما دوّنه في مذكراته خلال رحلته الثالثة، فوصل البحّار إلى جُزر أمريكا الوسطى ثم واصل رحلته الاستكشافية حتى وصل إلى ساحل البرازيل.. وهناك أدرك بالفعل أنه على مشارف قارة جديدة. ذلك البحّار هو «أميريجو فسبوتشى»، والذى نُسب إليه اسم القارة الجديدة «أمريكا» بعد أن نال فضل اكتشافها رغم أن رحلات كولومبس هى التى مكّنته من ذلك الاكتشاف الكبير..

# سرقة القطار الكبرى

## تمّت الجريمة بمنتهى الإتقان.. لولا ذلك الخطأ!!



### يوم لا ينساه الشعب الإنجليزى..

في يوم 3 أغسطس سنة 1963.. وعند جسر «بريديجو» بقلب الريف الإنجليزى في بوكينجهامشاير.. وقع أكبر حادث سرقة قطار.. والذى استحوذ على اهتمام الناس في أنحاء العالم، الذين أذهلتهم الجريمة لفكرتها الذكية وتنفيذها المتقن.. وعُرفت الجريمة منذ ذلك الوقت باسم: سرقة القطار الكبرى. ففى صباح ذلك اليوم استطاع مجموعة من اللصوص عددهم 15 رجلًا السطو على 120 «حقيبة بريد» من داخل قطار بضائع أثناء رحلته من «جلاسكو» إلى «لندن».. وقام اللصوص بنقل الحقائب إلى عربة «لورى»، والفرار بها. كان داخل الحقائب البريدية مبلغ2.5 مليون جنيه إسترلينى!!!

### كيف جاءت فكرة الجريمة؟

بدأ التفكير في سرقة القطار في يناير من نفس السنة بعد لقاء تمّ بين «جوردن جودى» - أحد مجرمى جنوب إنجلترا العُتاة- وبين صديق له



يعمل كاتبًا بالمحكمة.. أخبره الصديق بأن لديه معلومات عن «عملية» تمكنهما من السطو على مبلغ خيالى من المال.

وكانت المعلومات تقول: إنه في مساء كل يوم يمضى قطار بريد من محطة جلاسكو بإسكوتلاندا إلى محطة أوستن بلندن.. محمّلًا بأوراق البنكوت القديمة بعد جمعها من بنوك إسكوتلاندا للتخلص منها في لندن.

ويتم شحن النقود داخل حقائب بريدية توضع في إحدى عربات الشحن.. وهى عادة العربة التالية مباشرة لعربة السائق.. ويحرس هذه العربة خمسة رجال من شرطة البريد. وتختلف كمية الأموال من وقت لآخر، فترتفع عادة في اليوم التالى لعُطلة البنوك.. لكنها في أي حال من الأحوال لن تقل عن بضعة ملايين من الجنيهات الإسترلينى!!

## اجتماعات سرية بين «أساتذة» الإجرام!!

وأعْجِب.. «جودى» بفكرة الجريمة وقرر القيام بها. وفي اليوم التالي اتَّصل بصديقه الحميم المجرم «رونالد إدوارد» الشهير باسم «بوستر».. وتعددت اجتماعاتهما السرية التى راح خلالها الاثنان يخططان لجريمة السطو.. حتى «نضجت» الفكرة في رأسيهما وتوصلا لطريقة ذكية تمكنهما من إيقاف القطار أثناء سيره وسرقة حقائب الأموال.

لكنهما أدركا أنهما لن يمكنهما بالطبع القيام بتلك المهمة

بمفردهما.. إذ كان من اللازم الاستعانة بعدد آخر من اللصوص ذوى الخبرة والتخصصات الإجرامية.

من هنا اتسع نطاق العصابة.. بعد أن انضم لها أساتذة آخرون في عالم الإجرام من أصدقاء «جودى»، فصارت تضم بعد اكتمالها هذه الشخصيات:

جوردن جودى: في الثانية والثلاثين من العمر - ضليع في الإجرام - له مزاج خاص في انتقاء ملابسه!!

رونالد إدوارد: 30 سنة - ضخم البنية - من فتوّات الملاهى الليلية.

بروس رينولد: 30 سنة - متزوج- يعيش عيشة رغدة لكنه مجرم بطبعه .

شارلى ويلسن: 32 سنة - الصديق الحميم لرينولد وشريكه في معظم جرائمه.

جيمى وايت: 42 سنة - مفصول من الجيش الإنجليزى.

بوب ويلسن: 43 سنة - يمتلك «ملهى ليلى» في جنوب لندن.

تومى وسبى : 32 سنة - يعمل بتجارة الكتب.

جيم هوسى: 30 سنة - يدير مطعمًا في جنوب لندن.

ذلك بالإضافة إلى ثلاثة أصحاب تخصصات أخرى، وهم:

روى جيمس: 32 سنة - يعمل صائغ فضة، ويحترف القيادة وسباق السيارات.

روجر كوردرى: 38 سنة - خبير في طرق التحكم في مسارات القطارات وإشارات السكك الحديدية (السيمافور).

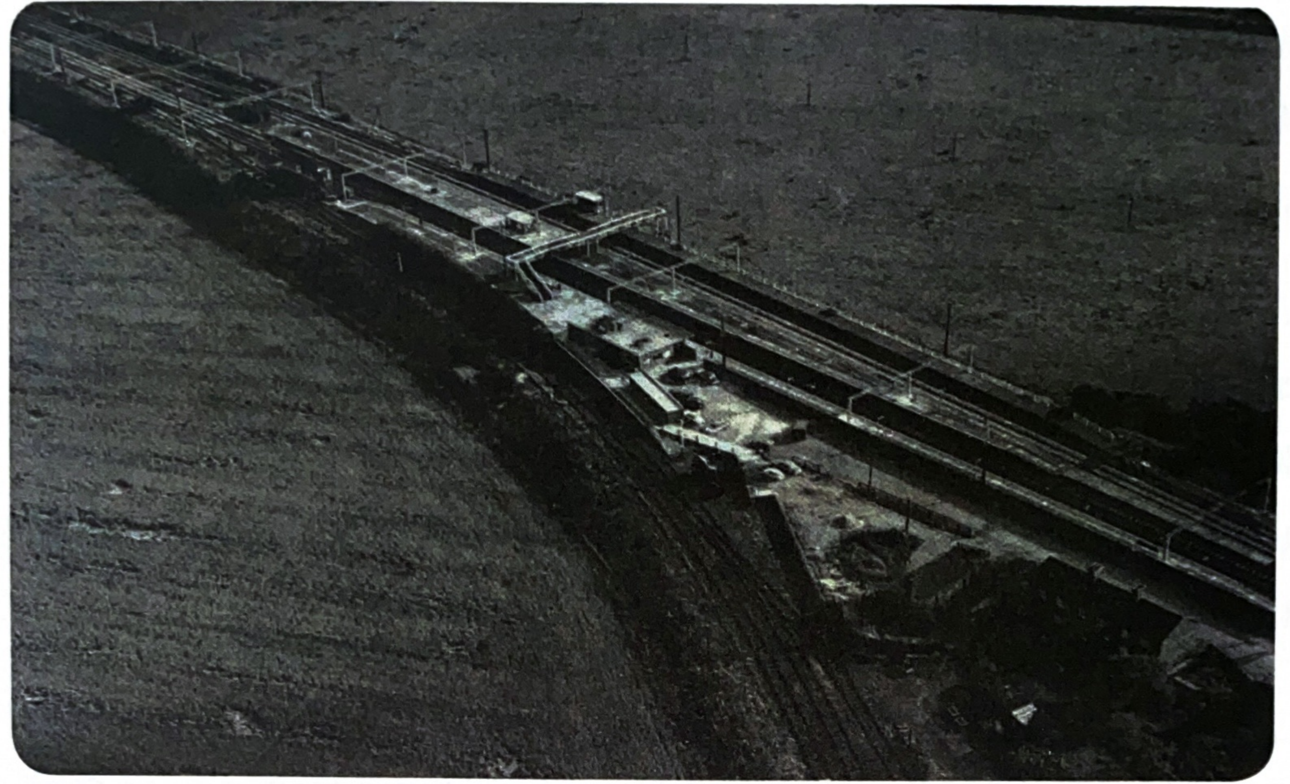
بالإضافة إلى صديق له كان يعمل سائق قطار.

## جسر «بريديجو».

واستقر رأى أفراد العصابة على أن يكون جسر بريديجو هو مكان «العملية» حيث تتفرع خطوط السكك الحديدية.. وبالتالى يمكنهم إيقاف القطار عن السير بالتحكم في الإشارات الضوئية الموجهة له.. ثم يقومون بالتصدى للحرّاس - بناء على الخطة المحددة - والسطو على عربة القطار المحملة بالأموال.



جسر بريديجو.. المكان الذي حدّدة أفراد العصابة للقيام بسرقة القطار



منظر آخر يوضح تقاطع خطوط السكك الحديدية عند مكان السطو على القطار

## ساعة الصفر:

وفي اليوم السابق لعملية السطو أقام أفراد العصابة من مزرعة «ليثرسليد» على بُعد 26 ميلًا من جسر بريديجو استعدادًا للقيام بها فجر اليوم التالى عند وصول القطار للمكان المحدد. واتفقوا على ارتداء ملابس عسكرية ليظهروا كأنهم جنود في مهمة خارج معسكرهم.. فلا يرتاب فيهم أحد أثناء توجههم للمكان أثناء الليل.

وفي ساعة متأخرة من الليل غادر أفراد العصابة المزرعة واتجهوا إلى مكان الجسر في زيّهم العسكرى مزودين بأسلحة نارية وآلات حديدية مختلفة لاستخدامها في إعداد «الكمين» للقطار وتنفيذ عملية السطو.

وقام جوردى - الخبير بنُظم الإشارات - بتغيير إشارات المرور التى تقع على خط سير القطار.. فقام بتغيير إشارة للمرور تقع على مسافة بعيدة من الجسر.. بحيث تشير للقطار القادم بأن يُهدِّئ من سرعته.. وقام بتغيير إشارة أخرى قريبة من الجسر بحيث تشير للقطار بضرورة التوقف تمامًا عن السير.

كما قام أفراد العصابة بقطع خطوط الاتصالات التليفونية عن المنطقة؛ حتى لا يكون هناك فرصة أمام طاقم القطار لطلب الإغاثة.

ثم اختبأ أفراد العصابة في أماكنهم عند الجسر في انتظار قدوم القطار.

وعندما جاء القطار في الموعد المحدد.. اضطرّ سائقه «جاك ميلز» أن يهدئ سرعة القطار عند أول إشارة.. ثم اضطر للتوقف تمامًا بناء على الإشارة الثانية.. ولا شك أنه كان في حيرة مما يجرى في تلك الليلة، فقد اعتاد كل ليلة أن تكون الإشارات في ذلك الوقت مضاءة «بالأخضر» فتسمح له بالمرور دون توقّف.

لذلك طلب سائق القطار من مساعده «ديفيد ويتبى» أن يقوم بعمل اتصال هاتفى من المنطقة ليستفسر عن سبب إعطاء الإشارة بالتوقف.

ومضى ويتبى في الظلام خارج القطار ثم سمعه «ميلز»، وهو في عربة القيادة، يستفسر من شخص ما بالمنطقة عما يجرى بها.

وعندما سأل ميلز ذلك السؤال البريء لم يكن يتوقع أبدًا أن يتلقَّى




الإجابة على ذلك النحو.. فقد كان ذلك الشخص هو «بوستر» أحد أفراد العصابة والذي سريعًا ما قام بتسديد ضربة قوية إلى رأس ميلز لم ينلها من قبل في حياته!!

أما سائق القطار «جاك ميلز» فسريعًا ما وجد نفسه محاصرًا في عربته برجلين من العصابة، أحدهما على جهة اليمين والآخر على جهة اليسار.. وقام أحدهما بتسديد ضربة قوية على رأس ميلز.. أُغشىَ عليه بعدها، ولم يدر بعد ذلك ما جرى له إلا عندما أفاق من غشيته ووجد نفسه مكبّلًا بالحديد إلى جوار مساعده ديفيد ويتبى.

وصعد رجال العصابة إلى القطار.. واندفعوا مباشرة إلى العربة المحمّلة بالأموال وانهالوا عليها تكسيرًا بآلاتهم الحادة حتى تمكنوا من الدخول.. وفوجئ حرّاس العربة الموجودين بداخلها بذلك الهجوم الشرس، وسريعًا ما قام أفراد العصابة بالسيطرة عليهم وتكبيلهم بالسلاسل الحديدية.. ثم راحوا يفرغون شحنة الأموال من العربة.. ونقلوها إلى «اللورى» المنتظر بأسفل الجسر.. ومضوا هاربين عن المكان..

## اختفاء اللصوص:

وتمت الخطة كما توقع أفراد العصابة سوى شيء واحد كان في غير الحسبان.. وهو اللجوء إلى القتل.. إذ إن سائق القطار قد مات بعد عملية السطو متأثرًا بالإصابة العنيفة التى أحدثها رجال العصابة برأسه أثناء الهجوم على القطار.

وعاد أفراد العصابة للمزرعة مرة أخرى سالمين فرحين بثروتهم الطائلة واستمروا نحو يوم بأكمله يحصون مقدار المبلغ المسروق.. وكان يقدر بـ2.5 مليون جنيه إسترلينى!!

واستمرت العصابة باقية بالمزرعة فترة من الزمن حتى هدأت الأمور، بعدها غادروا المزرعة باطمئنان بعد أن نال كل منهم نصيبه من الأموال.

كانت السلطات في ذلك الوقت قد بدأت تيأس من القبض على أفراد العصابة.. واعتقد الناس أن اللصوص الذين دبّروا لتلك الجريمة المتقنة لابد أنهم قد اختفوا عن مسرح الجريمة بنفس الإتقان دون أن يخلفوا وراءهم أى أثر.. ولعلّهم في ذلك الوقت ينعمون بما غنموه من أموال دون أن يدرى بهم أحد!

وكان من الممكن فعلًا أن يصْدق ما تصوّره الناس.. وأن ينجو اللصوص من العقاب.. لكن ذلك لم يحدث..فرغم أن اللصوص قد أتقنوا التخطيط لعملية السطو لكنهم أخطأوا خطأً جسيمًا أثناء مغادرتهم للمزرعة التى اختفوا فيها عن الأعين.

فكان المفروض كما اقترح أفراد العصابة أن يغادروا المرزعة دون ترك أي أثر يشير إليهم.. حتى أن «جوردن جودى» الذي تزعم العصابة، قال أثناء الاستعداد للرحيل: «لا أود بأى حال من الأحوال ترك أي أثر بعدنا حتى ولو (شعرة) رأس واحدة من أي منّا».

وكلّفت العصابة أحد الأفراد بأن يتولى هذه المهمة.





لكنه لم يحدث شىء من ذلك.. إذ تسرعوا في الرحيل من المزرعة تاركين خلفهم العديد من الآثار التى يمكن أن تُوقع بهم في قبضة رجال المباحث.. فكانت هناك ملابسهم الشخصية.. والأدوات التى استخدموها في عملية السطو.. علاوة على بصمات أصابعهم الواضحة على الأشياء بالمكان.

وكان من الطبيعى عند وصول رجال المباحث إلى المزرعة أثناء تحريّاتهم.. أن ترشدهم هذه الأشياء إلى لصوص القطار المنشودين..

واستطاعوا في النهاية معرفة شخصيتهم خاصة وأن أغلبهم له سوابق في الإجرام.

وخلال سنة واحدة من عملية السطو كان معظم أفراد العصابة في السجن!!.. وصدر الحكم على كل من جودى وويلشن وجيمس ووسبى وهوسى بـ30 سنة أشغال شاقة لكل منهم.. باعتبار أنهم قاموا بالدور الأكبر في التخطيط للجريمة وعملية السطو.

## الرأى العام يتعاطف مع المجرمين!

ورغم أن تلك الجريمة كانت تعتبر جريمة اجتماعية، إذ تتعلق بأمن المجتمع وسلامته.. إلّا أن كثيرًا من الناس تعاطفوا مع المجرمين بعد صدور ذلك الحكم واعتبروه حكمًا قاسيًا للغاية!!

لكن، عمومًا لم يقض أغلب أفراد العصابة المدة المقررة فأغلبهم خرج من السجن بعد 14 سنة، وهم من حُكم عليهم بـ 30 سنة.كما

خرج «جوردن جودى» بعد 7 سنوات فقط، بعد أن كان مقررًا عليه الحكم بـ 14 سنة.

أما المبلغ المسروق.. فلم يتمكن رجال المباحث من استرداده مرة أخرى.. وبعد خروج أفراد العصابة من السجن راح أغلبهم يبدأ حياته من جديد معتمدًا على نصيبه المتبقى من الأمول المسروقة!!

ولم ينس الشعب الإنجليزى بسهولة قصة تلك الجريمة.. فظلت الحديث المفضل لكثير من الناس لفترة طويلة.. وكان الصحفيون والكُتاب هم أكثر الناس اهتمامًا بموضوع هذه الجريمة والكتابة عنها، وعلى مدى عدة سنوات من الجريمة صدر أكثر من كتاب حول عملية السطو.. ولا شك أن معظم الشعب الإنجليزى لا يزال يذكر حتى الآن تلك الجريمة المتقنة وذلك الخطأ الجسيم الذى وقع فيه لصوص القطار..



# حَدَثَ في ليلة رأس السنة..

## «أغرب حادث انتحار»



## المكان: مبنى إمباير ستيت:

في ولاية نيويورك.. وفى عيد الكريسماس عام 1977.. كان أغلب الناس في فرح ومرح.. إلّا فنانًا شابًّا كان يعانى من الوحدة والحزن.. فقرر أن يلقى بنفسه من أعلى مبنى «إمباير ستيت» [ثالث أعلى مبنى في أمريكا، وارتفاعه 381مترًا ومكوّن من 102 طابق].

هذا الشاب يُدعى «جون هيلمس» ويبلغ من العمر 27 عامًا. وعندما صعد للطابق 86 من المبنى توجّه إلى الشّرفة ثم ألقى بنفسه من فوق هذا الارتفاع الهائل ليسقط قتيلًا بين العربات المارة بالشارع الخامس بنيويورك، حيث يوجد مبنى إمباير ستيت.

مبنى إمباير ستيت ثالث أعلى مبنى في أمريكا

## خطأ في عملية الانتحار!!

لكنه بعد حوالى نصف ساعة أفاق من غشيته ليجد نفسه لا يزال حيًّا بعد أن سقط بشرفة الطابق 85 من المبنى وحدث أنه سقط من ارتفاع ثلاثة أو أربعة أمتار!!

وأدرك الشاب أن هناك خطأ ما في عملية الانتحار.. فما حدث بالفعل هوأن الرياح القوية في تلك الليلة دفعته إلى داخل شرفة الطابق 85 ومنعته من السقوط إلى الشارع.

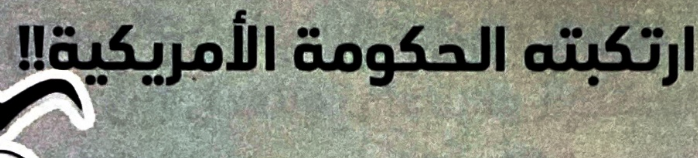
وأدرك الشاب بعد أن أفاق من الصدمة أنه قد حِيل بينه وبين الانتحار!!

كان الطابق الذي سقط فيه الشاب تشغله إحدى محطات التليفزيون.. وعندما توجه الشاب إلى النافذة وطَرَقَ عليها بيده ليفتح له الموجودون بالمكان.. فوجئ «بيل ستكمان» الذي كان موجودًا بالمكان بمفرده بقدوم الشاب ناحيته من الشّرفة فلم يصدّق عينيه.. واعتقد أنه قد أمعن في الشراب حتى لعبت الخمر برأسه!!

## وداعًا للوحدة القاتلة:

وذاعت حكاية الشاب جون هيلمس في كل أنحاء نيويورك.. ومنذ ذلك الحادث وجّهت إليه عائلات كثيرة الدعوة لمشاركتها في الإجازات والاحتفالات حتى لا يعود لوحدته ويفكر في الانتحار مرة أخرى!!

# عصابات المافيا..



## اكتسبت قوتها الإجرامية من خطأ ارتكبته الحكومة الأمريكية!!



- موت الفرنسيين هو صرخة إيطاليا!: شعار المافيا!!
- عجيبة!: المافيا رجال المروءة والشهامة والشرف!!
- المافيا في إيطاليا.. والمافيا في أمريكا هناك فرق!!
- العلاقات السرية والمشبوهة بين المافيا واليهود!!!
- نقابة للمافيا حتى لا تتعرض للاغتيالات وتشرب من نفس الكأس!!

## عصابات المافيا..

صارت أكبر قوة إجرامية منظّمة.. بفضل مساعدة الحكومة الأمريكية!!

## ما معنى «مافيا»؟

يرجع تاريخ المافيا إلى القرن الثالث عشر عند غزو الفرنسيين سنة 1282 لجزيرة «صقلية» التابعة لإيطاليا في ذلك الوقت، حيث قامت مجموعة من الأهالى بالجزيرة بتكوين منظمة سرية لمكافحة الغزاة.. وكان شعارها: (Morte Alla Francia Italia Anela)

ومعناه: موت الفرنسيين هو صرخة إيطاليا.

وصار يُرمز لتلك المجموعة أو المنظمة باسم مافيا.. وهى اختصار الشعار ا



صورة لبعض رجال عصابات المافيا أثناء تناول العشاء بأحد مطاعم نيويورك

## المافيا .. رجال المروءة والشرف!!

ومع الوقت صارت جماعة المافيا قوة دفاعية قوية ومنظمة - صارت تتولى الدفاع عن أهالى الجزيرة، فكانت تضارع بذلك قوة الجيش الإيطالى نفسه، كما صار لجماعة المافيا مكانة رفيعة بين المجتمع الصقلى.. فعُرف رجالها بالنبل والشهامة والشرف.. وصاروا يتولون أمر الدفاع عن المظلوم والإنصاف والعدل بين الناس.

ولاشك أن الكثيرين قد يعجبون من وصف جماعة المافيا بهذه المعانى الرفيعة، حيث إنه قد ذاع عنهم أنهم جماعة شريرة من المجرمين والقتلة!!

ففى الحقيقة أن هذه الصفات كانت صفات المافيا القديمة قبل أن تخرج من إيطاليا إلى أمريكا، حيث تخلّت بعد ذلك عن مبادئها القديمة واتّجهت للإجرام والقتل.. وأيضًا للتجارة والكسب وصار جمع المال بأى وسيلة هو هدفها الأول.

## بداية المافيا الأمريكية:

واستطاعت عصابات المافيا أن تصبح مع الوقت أكبر قوة إجرامية منظمة وأن تفرض نفوذها على الكثير من مجالات الحياة داخل الولايات المتحدة.

والحقيقة أن الحكومة الأمريكية نفسها قد ساعدت عصابات المافيا - دون قصد- لتصل إلى هذه المكانة القوية وليستمر نشاطها الإجرامى كل هذه الفترة.. ذلك حين أخطأت مرتين..




العربات الفورد السوداء التى اشتهرت بها المافيا، والتى استخدموها في معظم الجرائم.

## الحكومة تدفع تعويضًا للمجرمين!!

الخطأ الأول: وقع في مدينة «نيوأورليانز» بولاية «لويزيانا» الأمريكية في سنة 1890.. عندما قُبض على 11 رجلًا من عصابات المافيا المهاجرين لأمريكا.. وعوقبوا ظلمًا بالشنق رغم سلامة وضعهم القانونى.. فقامت الحكومة الأمريكية بدفع تعويض إلى زوجات رجال المافيا بلغت قيمته 300 ألف دولار أمريكى.. وكان لاشك مبلغًا خياليًا في ذلك الوقت البعيد. وكان ذلك المبلغ ذا نفع كبير لتدعيم قوة المافيا، حيث استغله باقى أفراد جماعة المافيا في لَمّ شملهم وتنظيم قوتهم وتوسيع نفوذهم، ووضع حجر الأساس لمنظمتهم الإرهابية.

## المافيا وصناعة الخمور:

أما الخطأ الثاني: فهو حين أصدرت الحكومة الأمريكية قانونًا بحظر بيع المسكرات[1] في أواخر العشرينيات من القرن الماضي.. وقت أن كان الشعب الأمريكى يعانى من أزمة اقتصادية حادة.. فاستغلت جماعات المافيا نقص الخمور في الأسواق وتعطُّش الناس لها خاصة في ذلك الوقت العصيب.. وأنشأت مصانع لإنتاج الخمور وتوزيعها فربحت الكثير والكثير من وراء ذلك.

وعندما ألغى ذلك القانون في سنة 1933.. بدأت عصابات المافيا تتجه إلى أنشطة أخرى قذرة تعود عليهم بالكسب مثل الإتجار بالمخدرات وافتتاح صالات للقمار وبيوت للدعارة وتوريد المجرمين والقتلة.. بل امتد نشاطها إلى ماهو أبعد من ذلك فوجّهوا نشاطهم التجارى كذلك إلى إنتاج الأفلام السينمائية وصار لهم مكانة قوية في أستوديوهات هوليوود السينمائية!!.. ويذكر أن المغنى الشهير فرانك سيناترا[2] هو أحد النجوم الذين ساهمت عصابات المافيا في صُنعهم.. حيث كان لهم الفضل في مساندته في بداية طريقه الفنى.. وقد دارت الشبهات حول المغنى أكثر من مرة.. لكنه لم يثبت إدانته في جرائم المافيا.

## الخوف يهدد عصابات المافيا!!

ويعتبر عنصر الخوف سمة أساسية من سمات عصابات المافيا..

---

(1) يعد قرار حظر بيع الخمور قرارًا أخلاقيا وشجاعًا من قبل الحكومه الأمريكية، لكن من وجهة نظر أصحاب المصالح وتجار السموم يعتبر القرار خاطئًا لأنه يتعارض مع أهدافهم ونزواتهم المريضة، وأهوائهم المريبة!!.. (الناشر).

(2) هناك أكثر من علامة استفهام تقف وراء التعاون السرى والعلاقات المشبوهة التى كانت تربط بين المافيا واليهود.. والمُغنّى اليهودى سيناترا أوضح مثال على ذلك.

فالخوف موجود دائمًا بينهم سواء من غدر أحدهم بالآخر أو من غدر الآخرين بهم.

وكان أبشع حادث قتل تعرضت له عصابات المافيا في سبتمبر 1931 عندما قتل سالفا تور مارانزانو الرأس الكبير لعائلات المافيا مع 40 فردًا من رجاله.

وأحست عصابات المافيا بعد ذلك الحادث بالخطر الذى يهدد رجالها ويفرق شملهم فاجتمع كل قادة المافيا من المحيط الهادى للمحيط الأطلنطى وأنشأوا «نقابة» لهم يتولاها 12 قائدًا يمثلون 24 عائلة من عائلات المافيا.. برئاسة «إل كابو دى توتى كابى» أكبر رؤوس عائلات المافيا، والذى كان يقوم بدور «الأب الروحى» المسئول عن حفظ الرجال وإرشادهم. واسمه الذى اشتهر به هو كارلو جامبينو.

## الأب الروحى لعصابات المافيا:

وتحت رئاسة كارلو جامبينو نشطت عصابات المافيا بدرجة ملحوظة، واتجهت للعنف بكل شراسة، وكثرت جرائم القتل العلنية والجماعية التى قامت بها.

وفي سنة 1976 مات جامبينو مقتولًا في فراشه، وكان عمره 73 عامًا. فهدأ نشاط المافيا منذ ذلك الوقت وصاروا أقل خطورة بكثير عمّا كانوا عليه في الثلاثينيات من القرن الماضي. وتقول الإحصائيات إنه خلال السبعينيات تم اعتقال 800 فرد من عصابات المافيا من




ولايات مختلفة. وفى شيكاغو قتل 22 رجلًا من المافيا في الفترة بين سنة 1974 إلى سنة 1978، وفي نيويورك ضعُف وجود المافيا في ساحة الإجرام بدرجة كبيرة.. وكذلك في معظم الولايات.



كارلو جامبينو.. الأب الروحى لعصابات المافيا أصبحت عصابات المافيا تحت رئاسة «جامبينو» قوة إجرامية شرسة.. وانتشرت عمليات القتل العلنية وممارسة الرذيلة على أوسع نطاق.

## المافيا الحديثة:

### ابتعدت عن العنف واشتغلت بالتجارة والنصب!!

وفي الحقيقة فإن هذا الضعف الذى يصوّره المسئولون ضعفًا زائفًا.. فإذا رضيت جماعات المافيا باغتيال بعض أفرادها القلائل، فذلك نظير أنه لا يزال هناك ما يقرب من3000 إلى 5000 مجرم من المافيا ينتشرون في أنحاء أمريكا.. وإذا كانت جماعات المافيا قد



ضعف نشاطها من الإتجار بالمخدرات وممارسة الرذيلة؛ فذلك لأنها لا تزال تمتلك حوالى 10 آلاف شركة تجارية تقدر عوائدها بحوالى 12 مليار دولار في السنة!!

وهو ما يزيد على دخل أكبر مجموعة شركات صناعية في أمريكا. شركات إكسون. ويكفى كذلك للاستدلال على مدى ثراء ونفوذ المافيا أنها دفعت 20 مليون دولار في إحدى السنوات «كرشوة» في مقابل الإفراج عن أحد رجالها بعد تورطه في حادث اعتداء على بعض الاهالى!! بل إننا نجد أن «المافيا» موجودة بشكل واضح في حياة معظم الشعب الأمريكى.

## المافيا تحكم أمريكا!!

فأكثر احتياجات الناس تتولاها جماعات المافيا.. إذ تمتلك شركات لإنتاج السيارات وبيع العقارات وإنتاج أسطوانات الموسيقى وإنتاج اللحم المفضّل للأمريكان كما تمتلك مجموعة فنادق من الدرجة الأولى. وتمتلك شركات لإنتاج الصابون الذى يستخدمه معظم الأمريكيين..حتى عملية دفن الموتى فيتولاها بعض رجال المافيا!!

ولك أن تتصور بعد ذلك مدى ثراء عصابات المافيا في الوقت الحالى رغم انخفاض معدلات جرائمها وميلها للعنف.

## الدخل السنوى لعصابات المافيا:

وقد ذكرت مجلة «التايمز» الأمريكية أن دخل المافيا سنويًا يعادل






حوالى 48 مليار دولار.. وأن منها حوالى 25 مليار دولار يُعفى من الضرائب لفرض نفوذ المافيا على السوق التجارى والصناعى.. في حين أن المواطن الأمريكى محدود الدخل يضطر لدفع 2 % ضريبة على معظم السلع التى يشتريها!!

ولاشك إذن أن هذا النفوذ القوى الذي وصلت إليه عصابات المافيا الأمريكية قد مهّد لها ذلك الخطأ الجسيم الذي ارتكبته الحكومة الأمريكية في سنة 1890 بدفع مبلغ 300 ألف دولار لعصابات المافيا.. ولا شك كذلك أن الحكومة الأمريكية قد تغافلت عن الكثير من جرائم المافيا، ولعل من أسباب ذلك تمتُّع بعضهم بالحصانة اليهودية!!..



ماير لانسكى

المغنى فرانك سيناترا: اكتسب الكثير من شهرته بفضل مساندة رجال المافيا له في بداية طريقه الفنى، وقد دارت حوله الشبهات وحققت معه السلطات، لكن لم تتم إدانته في أي جريمة [يهودى الجنسية..]

# فاجعة في نيويورك!!

## تصادم في الجو وخراب في الأرض



### بسبب خطأ الطيّار اصطدمت الطائرتان في الجو:

لعل أسوأ يوم شهده سكان منطقة بروكلين في نيويورك هو يوم 16 ديسمبر سنة 1960. ففى صباح ذلك اليوم، سقطت في منطقة «بارك سلوب» في بروكلين أجزاء مشتعلة من طائرة ركاب تصادمت في الجو مع طائرة أخرى.. فحطّمت كنيسة بأكملها.. وتسربت النيران والأبخرة الساخنة إلى السيارات المحيطة بها فاشتعلت بها النيران.. وتسرب الغاز الخانق الناتج عن الاحتراق إلى المدارس والمكاتب والمنازل المجاورة لمكان الحادث.. فأصاب بعض الموجودين بالاختناق!!.

هذه الطائرة المنكوبة هى طائرة الركاب (DC8) التابعة لشركة يونايتد إير لاينز للطيران الداخلى بأمريكا.




أما الطائرة الأخرى فهى أيضًا طائرة ركاب تتبع شركة ترانس وُرد إير لاينز.

وسقط حُطامها بعد التصادم على جزيرة «ستيتن أيلاند» في منطقة قريبة من بروكلين.

**كيف وقع الحادث؟**

كانت طائرة الركاب التى سقطت في بروكلين في طريقها للهبوط بمطار كنيدى بنيويورك في الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة.. أثناء قدومها من شيكاغو وعلى متنها 84 راكبًا بالإضافة إلى أفراد طاقمها.. وكانت الطائرة الأخرى التى سقطت على الجزيرة قادمة من كولومبس فى ولاية أو هايو لتهبط في نيويورك بمطار «لاجوارديا».. وكان على متنها 45 راكبًا كُلُّهم من الضباط والجنود التابعين للقوات الجوية الأمريكية.

ولم يظهر سبب اصطدام الطائرتين في الجو إلا مؤخرًا بعد انتهاء فترة التحقيقات الطويلة.. وكان المتهم الأول والأخير في وقوع هذا الحادث هو قائد طائرة يونايتد إير لاينز.. فقد انحرف بطائرته عن المسار المحدد بحوالى 14.5كيلو مترًا!!.. علاوة على عدم التزامه بالسرعة المسموح بها للطيران في المناطق المنخفضة استعدادًا للهبوط!!.

وبهذا الخطأ الجسيم الذى ارتكبه الطيار مات كل ركاب طائرته ومعظم ركاب الطائرة الأخرى.. علاوة على الخراب والدمار الذى نشره التصادم بمنطقة بروكلين!!.



«ذيل» طائرة الركاب الأمريكية التابعة لشركة يونايتد إيرلاينز.. بعد أن سقط وسط منطقة آهلة بالسكان في بروكلين.. فأثار بها الخراب علاوة على موت كل ركاب الطائرة!!

## مفاجأة ليست في الحسبان:

ولنأتِ الآن لما حدث في منطقة بروكلين وقت وقوع الحادث.

في ذلك الوقت كان كل الأطفال في المدارس والرجال والنساء في أعمالهم.. فكانت الشوارع شبه خالية تمامًا من المارة..

من ناحية أخرى كان ذلك اليوم من أبرد أيام الشتاء في نيويورك.. ففضَّل معظم الناس البقاء في منازلهم وأعمالهم تجنبًا للبرد القارص بالخارج.

ووسط ذلك الهدوء والصمت الذى غطّى على المكان.. فوجئ




الناس بصوت انفجار مروّع.. فاندفعوا للخارج جماعات جماعات لتزداد دهشتهم وجزعهم حين رأوا حُطام الطائرة المشتعلة يهوى على الأرض وقد دب الخراب والدمار في كل ما حوله.

وعندما جاء رجال الإنقاذ لم يجدوا ضحايا سالمين ليقوموا بإنقاذهم.. فكانوا جميعهم قتلى.. إلّا ستة أشخاص ماتوا بعد سقوط الحُطام على الأرض خلال دقائق معدودة.

وبدأ انتشال الجثث المشتعلة من داخل الطائرة واحدة بعد الأخرى في منظر غاية في البشاعة.

**ماذا قال شهود الحادث؟**

ويصف أحد شهود الحادث ما رآه مشيرًا إلى الفشل المحتم الذى كان يواجه فرق الإنقاذ في إصلاح أي شيء.. قائلًا:

«لم يستطع أحد على الإطلاق الاقتراب من مكان الحُطام فكانت الحرارة مرتفعة جدًا.. وامتدت ألسنة النيران إلى ارتفاع ثلاثة طوابق من المبانى المجاورة للحادث».

## ما بين الثلج والنار:

وقد أراد لله أن يكتب الحياة لفترة محدودة لشاب صغير يبلغ من العمر 11 سنة من ركاب الطائرة أنفسهم.. ويقول ذلك الشاب ويُدعى ستيفين بولتز:

«كنت مسافرًا بمفردى على الطائرة لأقضى (الكريسماس) مع أمى



في نيويورك.. وكل ما أتذكره أننى كنت مشغولًا بمتابعة منظر الجليد وهو يكسو الأرض من نافذة الطائرة.. ثم سمعت فجأة صوت انفجار مروّع.. وبدأ الركاب يصرخون ويهللون .. فالتزمت بالبقاء في مقعدى وشددت (حزام) الأمان حول خصرى، هذا كل ما أذكره».

ومات ستيفن بعد هذا الحديث مباشرة بعد أن فشل الأطباء في «إصلاح» رئتيه اللتان حطمتهما الحرارة العالية الناتجة عن الانفجار.

## وانهارت أشهر كنائس نيويورك..

أما الكنيسة الكاثوليكية والمدرسة الملحقة بها.. فكان بها 1700 طالب وقت وقوع الحادث.. وأسفر اصطدام الطائرة المحترقة بالكنيسة عن تخريبها تمامًا وانتشرت أجزاء الحطام في ساحة المدرسة.. وراح التلاميذ يجرون في خوف وفزع، وسقط بعضهم مغشيًّا عليه من الصدمة ومن أدخنة الحريق الخانقة.. لكن لله أراد أن يكتب لهم النجاة رغم إصابة بعضهم بإصابات شديدة..

## منظر بشع على سطح الجزيرة..

أما في جزيرة ستيتن إيلاند، حيث سقطت الطائرة الأخرى.. فكانت الخسائر أقل بشاعة.. حيث شاء الله ألا تصطدم الطائرة أثناء سقوطها بالمبانى والمنازل الموجودة بالجزيرة.. فلم يمت أحد بالمنازل وإنما مات بعض الناس ممن كانوا خارج منازلهم وأعمالهم..



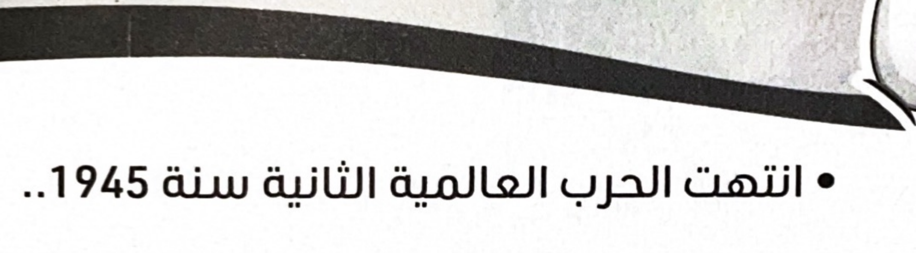
صورة لرجال قوة الإغاثة وهم ينتشلون حطام الطائرة المنكوبة التى سقطت على الجزيرة.

وعندما توجّهت فرق الإنقاذ لانتشال الركاب من الطائرة المحترقة كان أغلبهم قتلى.. أما قوارب الإنقاذ التى راحت تبحث عن الضحايا في المياه المحيطة بالجزيرة فلم تأت إلا بست جثث من الركاب كانوا قد ماتوا جميعًا بمجرد ملامستهم للمياه الثلجية في ذلك اليوم البارد جدًا، والذى من الصعب أن ينساه سكان نيويورك..



# من أغرب حكايات الحروب!!

## هيرو أونودا.. البطل العظيم!!



- انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945..

لكنها لم تنته بعد بالنسبة للضابط اليابانى المقاتل!!

- 29 سنة بعد انتهاء الحرب في انتظار أوامر جديدة!!
- تعلميات القيادة: الاستمرار في القتال والتأهب للحرب حتى لو مات كل جنود فرقتك!!
- الموز وجوز الهند وصيد الطيور: طعام الجندى الباسل في الجزيرة النائية!!
- النوم في كوخ  خشبى.. وتدريب يومى على استخدام السلاح واللياقة  البدنية!!

## من أغرب حكايات الحروب!!

**انتهت الحرب العالمية الثانية لكنها ظلت مستمرة على جبهة أخرى!!**






## خطأ لا يُغتفر:

على سبيل الخطأ، أوربما الهَوس، أو ربما الالتزام الشديد لم يتنبّه الضابط اليابانى إلى انتهاء الحرب العالمية الثانية واستمر رابضًا على جبهته لمدة 29 عامًا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في انتظار تعليمات القيادة له!!!

## عودة الجنود بعد انتهاء الحرب:

ففى يوم 6 أغسطس سنة 1945، انفجرت القنبلة الذرية في مدينة هيروشيما اليابانية فتحولت إلى رماد ومات ما يقرب من 80000 مواطن.

وبعد أربعة أيام من الحادث أصيبت مدينة ناجازاكى بقنبلة أخرى.. فاضطرت اليابان للاستسلام في يوم 14 أغسطس من نفس الشهر.. وانتهت الحرب.

وبدأت عودة الجنود اليابانيين من مواقعهم بالجبهة إلى أهاليهم



هيرو أونودا الضابط اليابانى «الملتزم» فوق العادة!!

وعائلاتهم باليابان.. وعاد الكثير منهم من مناطق مختلفة فيما وراء المحيط، فيما عدا بعض الجنود الذين استقر بهم الحال في مناطق بعيدة مهجورة..

فلم ينتبهوا لانتهاء الحرب إلّا بعد فترة عادوا بعدها لليابان.. من هؤلاء الجنود والضباط «الغافلين» كان الملازم أول «هيرو أونودا» البالغ من العمر 23 عامًا. فقد سافر أونودا سنة 1944 أثناء اشتعال الحرب إلى جزيرة لوبانج التى تقع على بعد حوالى 75 ميلًا من جنوب الفلبين وظل بهذه الجزيرة النائية نحو 29 عامًا وهو في حالة استعداد للحرب.. دون أن يدرى أن الحرب قد انتهت منذ زمان بعيد!!.. وكانت التعليمات الصادرة لأونودا - أثناء الحرب - أن يستمر في القتال والتأهب للحرب حتى لو مات كل جنود فرقته التى يرأسها.. وهذا هو ما التزم به أونودا خير التزام.. فمات كل أفراد فرقته أثناء الحرب ودُمّرت وحدته العسكرية.. إلّا أنه ظل متأهبًا لصد أي هجوم عسكرى إلى حين أن تصدر له تعليمات القيادة بالانسحاب!!.

وبالطبع كانت القيادة في اليابان قد غفلت عنه أو ربما عن وجود أي وحدة عسكرية لها بتلك الجزيرة النائية البعيدة عن الأذهان.. لكن أونودا ظل على عهده!!..

وفيما يبدو أن أهوال الحرب قد أصابت هذا الضابط بشىء من «الهوس» فتحول التزامه وانضباطه العسكرى إلى نوع من الحرص الشديد لدرجة الجنون بدليل التزامه بتعليمات القيادة كل هذه المدة الطويلة.




## وما زال الضابط في حالة حرب!!

والغريب أنه بعد انتهاء الحرب قامت إحدى الطائرات اليابانية بالتحليق على مثل هذه المناطق النائية التى تضم جنودًا من اليابان، وألقت فوقها «رُزمًا» من الورق تخبر الجنود بانتهاء الحرب.. فالتقط أونودا أحد هذه الوريقات وكانت موقَّعة باسم قائده المباشر، لكنه بعد أن قرأ الورقة تبادر إلى ذهنه أن المسألة مجرد «خدعة أمريكية» لتضليل الجنود اليابانيين.. وظل أونودا رابضًا في مكانه في حالة حرب!!

ومع مرور السنين تغيّر شكل العالم تمامًا، فانقسمت أوروبا إلى أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية، ووصل الإنسان إلى القمر، واستطاعت اليابان أن تتخلص من خراب الحرب وصارت قوة عظمى تنافس القوة الأمريكية، وبدأ سكان العالم ينسون تمامًا أنه كان هناك حرب.. ورغم ذلك ظل أونودا بمكانه في حالة حرب!!!

وقد عاش أونودا كل هذه السنين وحيدًا.. كان طعامه يعتمد على ثمار الموز وجوز الهند وصيد الطيور والحيوانات من غابات هذه الجزيرة النائية. وصنع لنفسه كوخًا من خشب الغابات كان يختبئ به من أعين الزائرين، ويتدرّب يوميًا على استخدام السلاح والتصويب وغيرها من المهارات العسكرية.. على أساس أنه في حالة حرب!!.

وعندما جاء إلى الجزيرة مجموعة من الجنود اليابانيين للبحث عنه وإقناعه بالعودة إلى اليابان.. أطلق عليهم وابلًا من النيران.. ورفض العودة!!.

وبعد فترة سافر مجموعة من أقارب أو نودا وأصدقائه إلى الجزيزة



بعد أن عرفوا أنه لا يزال هناك على قيد الحياة لإقناعة بالعودة إلى الوطن. فأمسك أحدهم مكبرًا للصوت وراح يصيح في أرجاء الجزيرة بحثًا عن أونودا، لكنهم بعد أن عثروا عليه، رفض أونودا أن يعود معهم إلى اليابان وظل رابضًا في مكانه في انتظار تعليمات القيادة له!!.

## وأخيرًا .. جاء الفرج!!

وفي سنة 1974 أي بعد مرور 30 سنة على بقاء أونودا في الجزيرة.. جاء إلى الجزيرة مجموعة من الطّلاب في رحلة ترفيهية، والتقى أحد الطلاب ويُدعى «نوريو سوزوكى» بأونودا وتعرّف عليه منذ الوهلة الأولى، قائلًا: «أونودا.. البطل العظيم.. إن اليابان كلها في انتظارك».

فرد عليه أونودا قائلًا: «أنا لن أعود إلى الوطن إلا بأمر من القائد يوشيمى تانيجوشى».

وعندما عاد الطالب إلى اليابان أخبر الجهات العسكرية بما قاله له أونودا، وأخيرا اضطر القائد تانيجوشى، وهو قائد أونودا أيام الحرب، أن يسافر إلى الجزيرة بنفسه ليعطى الأمر إلى أونودا بالانسحاب.. رغم أن تانيجوشى كان في ذلك الوقت قد ترك الخدمة العسكرية واشتغل بمجال آخر مختلف.

وعندما سافر تانيجوشى إلى الجزيرة والتقى بأونودا.. انتصب أونودا أمامه في نشاط وأدى التحية العسكرية قائلًا:

«الملازم أونودا في خدمتك .. سيدى».. فأمره تانيجوشى بالانسحاب.. وهو في أشد العجب من هذا الضابط الشديد الالتزام!!




وفي الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة العاشر من مارس سنة 1974 استقل أونودا طائرة عسكرية عائدًا إلى اليابان أخيرًا بعد مرور 29 عامًا قضاها في الحرب بمفرده!!

وعندما عاد أونودا إلى اليابان كان عمره 52 عامًا.. ووجد أن أشياء كثيرة قد تغيرت من حوله، حتى أهله أنفسهم فقد صاروا شيوخًا وتغيرت ملامحهم القديمة. وقد ظنّ أهله أنه مات بالغابات وفقدوا الأمل في لقائه مرة أخرى ولم يصدقوا أعينهم حين عاد إليهم بعد هذه الغربة الطويلة!!

وأصبح اسم أونودا في ذلك الوقت في اليابان أشهر من النار على العلم، مشيرًا إلى الوفاء والإخلاص المتفانى في خدمة الوطن.. بل إنه اشتهر كذلك في معظم أنحاء العالم.

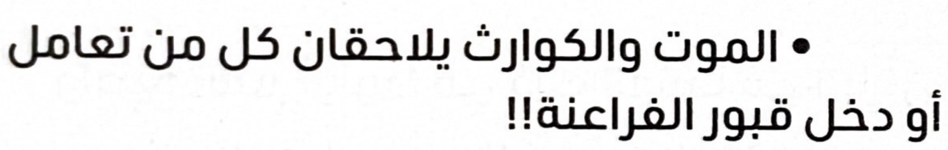
أما أونودا فلم يحتمل هذه الشهرة ونظرات الإعجاب الممزوجة بشيء من السخرية لإخلاصه الغريب للوطن الذى دعاه للبقاء كل هذه المدة في الجزيرة النائية رغم انتهاء الحرب!!..

لذلك هاجر أونودا بعد ذلك إلى البرازيل وترك اليابان الذي أفنى عمره في الدفاع عنها!!.



# أخطأوا حين دخلوا القبور..

## فحلّت عليهم لعنة الفراعنة



- الموت والكوارث يلاحقان كل من تعامل أو دخل قبور الفراعنة!!
- حديث تليفزيونى ساخر ينتهى بحادث أليم!!
- مصير مظلم ونهاية مأساوية لعلماء الآثار الأوروبيين بسبب الفراعنة!!
- هل كان الفراعنة متقدمين في الحرب الكيماوية؟
- نظرية: الفراعنة عرفوا الإشعاعات الذرية منذ خمسة آلاف سنة!!

## لعنة الفراعنة..

**الموت سيدرك كل من يُقلق الفراعنة في نومهم!!**

## أخطأوا حين دخلوا القبور فلقوا مصيرًا أسود!!

«الموت سيدرك كل من يقلق الفراعنة في نومهم».. وُجد هذا

التحذير منقوشًا داخل قبر الملك الصغير توت عنخ أمون عندما تم فتح القبر في فبراير سنة 1923 بمدينة الأقصر، ولأول مرة منذ ثلاثة آلاف سنة، وقد قاد بعثة الكشف عن ذلك الأثر عالم آثار إنجليزى يدعى «كارنارفن».. وكان يدرك تمامًا أثناء فتح القبر ما أصاب الآخرين الذين سبقوه من قبل إلى التعرّض للفراعنة وما أحلّ بهم من أذى بسبب نبش قبورهم والعبث بها!!.

ففى أواخر القرن التاسع عشر تم نقل كفن لفرعون آخر إلى إنجلترا، وعندما قام صاحب الطرد باستلامه فقد أحد ذراعيه في الحال حين انفجر مسدّسه في جيبه فحطمت ذراعه طلقات الرصاص!!.. أما السفينة التى نقلت الكفن فانفجرت في المياه بعد تلك الرحلة.. أما

المكان الذى آوى الكفن فأصابه حريق دمّره تمامًا.. أما المصوّر الذى التقط صورة فوتوغرافية للكفن فأطلق الرصاص على نفسه.. أما المرأة زوجة صاحب الطرد ففُقدت في البحر!!.

كل ذلك كان يعرفه كارنارفن وقت أن شرع في فتح القبر.. وقد جاءه كذلك في تلك الأثناء تحذير من عالم روحانى إنجليزى شهير هو «كاونت هاون» يحذره فيه من الدخول إلى القبر، قائلًا في رسالته:

«لورد كارنارفن.. لاتدخل إلى القبر.. ولو فعلت سيلحق بك مرض ليس له علاج!!.. ولن تشفى منه أبدًا.. وستحلّ عليك اللعنة في مصر قبل عودتك لإنجلترا».. لكنه رغم تقدير اللورد كارنارفن لكل ما سمعه، قام بفتح القبر.. وبعد مرور شهرين على ذلك وجد اللورد كارنارفن ميتًا..

ثم لحق به مساعده الأمين الذى طالما حذره من الدخول إلى القبر وهو «أرثر ويجال» وكان ذلك في أحد فنادق القاهرة، حيث كان يقيم كارنارفن، حيث استيقظ من نومه أثناء الليل وطلب حضور الطبيب، وقال:

«أحس كأن جسدى في جحيم».. وفى الصباح وجد عمال الفندق كارنارفن ميتا. ورأى الأطباء أنه من المحتمل أن يكون سبب الموت لدغة حشرة سامة أصابته أثناء وجوده في القبر.

وقال ابنه الذى كان برفقته: «انطفأت أنوار القاهرة فجأة.. وأشعلت أنا وأبى الشمع وأخذنا ندعو لله.. فى الصباح كان أبى ميتًا»!!

## لعنة «توت عنخ أمون» لا تزال مستمرة!!

ولم تتوقف لعنة الفراعنة عند ذلك الحد، ففى خلال السنوات التى تلت ذلك الحادث مات 12 فردًا هم أعضاء البعثة الذين حضروا فتح قبر الملك توت عنخ أمون.. وجميعهم ماتوا صغارًا وبطريقة طبيعية!!!.

فبعد وفاة كارنارفن مباشرة، أصيب «أرثر ماسى» أحد أعضاء البعثة الأساسيين، حيث شعر فجأة بإعياء شديد ثم فقد الوعى ومات قبل أن يصل إليه الأطباء!!

ومات بعده «أوركيبولد ريد»، المصوِّر الخاص بالبعثة، ميتة مشابهة لوفاة أرثر ماسى، ولكنه مات بعد عودته إلى لندن!!.

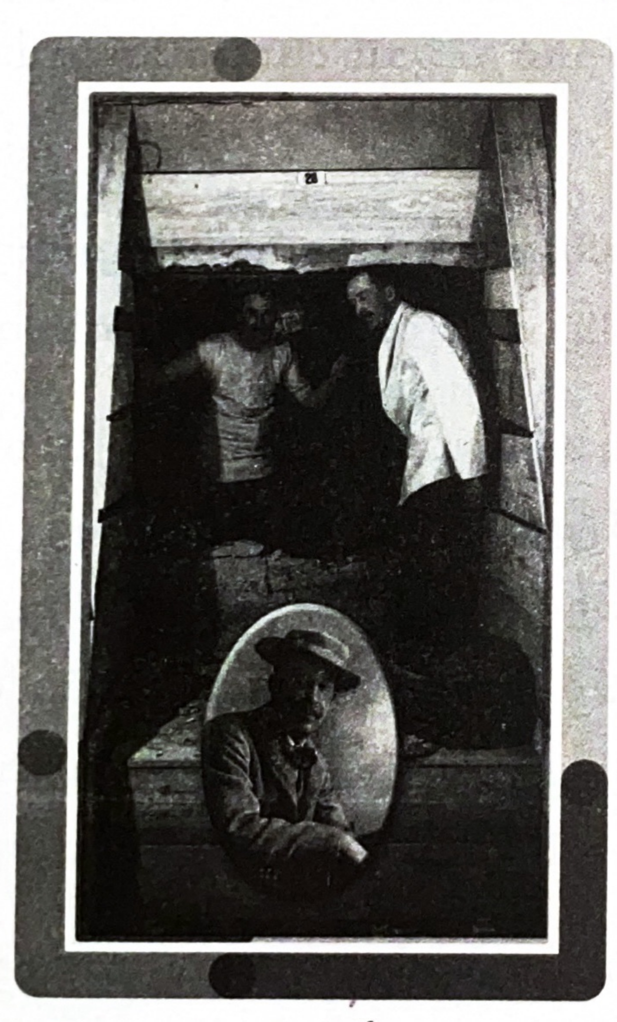
ووُجد «ريتشارد بيثل» ميتًا في فراشه بعد هبوط شديد بالقلب.. ومات كذلك «جويل وول» والذى كان أول الزائرين للقبر حيث مات بعد إصابته بحمى لم يعرف الأطباء تشخيصها!!.. وفيما يبدو أن عدوى الفراعنة قد حلّت كذلك بأصدقاء كارنارفن.. فعندما عرف صديقه الحميم «جورج كود» نبأ وفاته.. جاء على الفور إلى القاهرة.. وقام أثناء رحلته بزيارة قبر توت عنخ أمون.. وفي اليوم التالى وُجد ميتًا بحجرته!!.

واستمرت عدوى الفراعنة تلاحق أفراد البعثة واحدًا بعد الآخر، فمنهم من مات ومنهم من فقد كل ثروته، وبحلول سنة 1930 لم يبق منهم إلا اثنان على قيد الحياة!!.

## حديث تليفزيونى «ساخر» ينتهى بحادث أليم!!

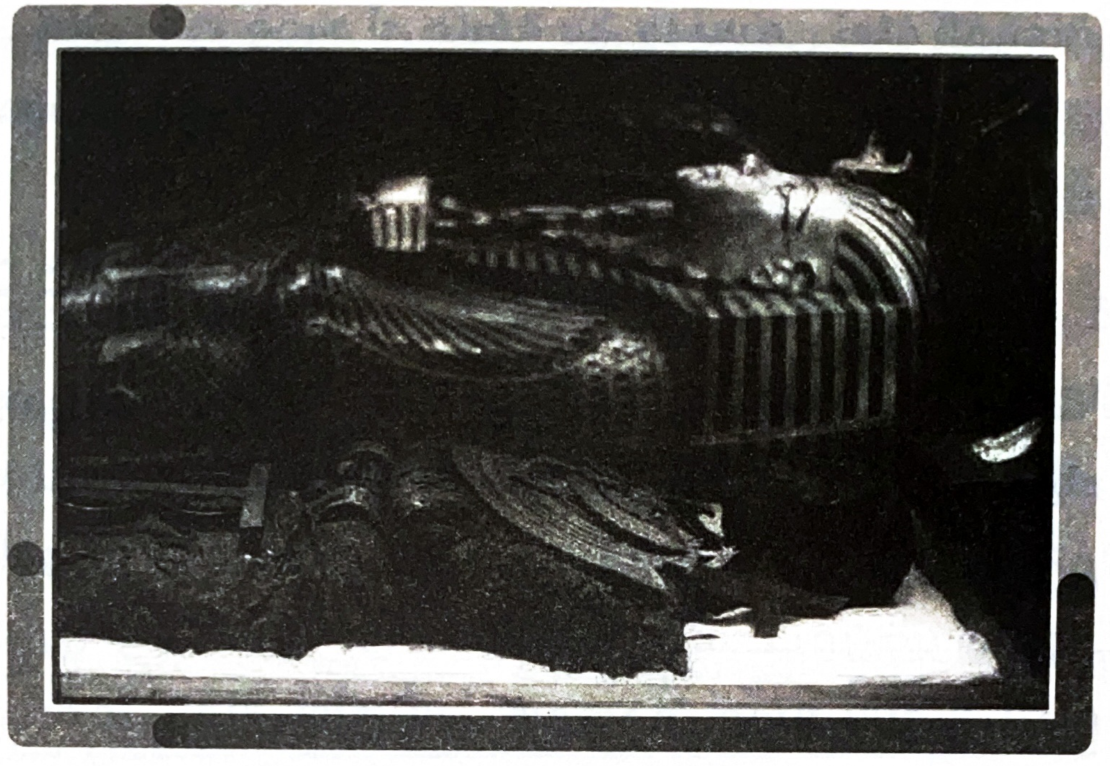
لكن فيما يبدو أن عدوى الفراعنة قد استمرت تلاحق أفراد البعثة حتى آخرهم رغم ما فات من سنين طويلة.

ففي سنة 1970 كان «ريتشارد أدامسون» البالغ من العمر وقتذاك 70 عامًا هو آخر من تبقى من أفراد البعثة حيث كان يعمل الحارس الخاص للورد كارنارفن.



لورد كارنارفن (إلى اليسار) أثناء دخوله إلى قبر توت عنخ أمون

وفى ذلك الوقت استضافه برنامج تليفزيونى لمناقشة موضوع «أسطورة» لعنة الفراعنة، فقال ريتشارد أدامسون: «لم أصدّق لدقيقة واحدة صحة هذه الأسطورة».



مومياء توت عنخ أمون التى حلّت لعنة الفراعنة على كل من اقترب منها!!

وبعد انتهاء الحديث التليفزيونى، استقل ريتشارد أدامسون سيارة «تاكسى» عائدًا لمنزله، فوقع حادث اصطدام للسيارة، وارتمى أدامسون من السيارة إلى وسط الطريق فدهمته سيارة لورى عابرة وهشّمت رأسه تمامًا!!

والغريب أن أدامسون أثناء حديثه عن لعنة الفراعنة في البرنامج التليفزيونى لم يتخوف مما جرى لأفراد عائلته من قبل. ففى أول مرة أثناء سخريته بالحديث من الفراعنة في حوار دار بينه وبين زوجته.. ماتت زوجته بعد ذلك الحديث بيومين!!. وفى المرة الثانية التى تعدّى فيها بالحديث على الفراعنة، تعرّض ابنه لحادث طائرة ورقد جريحًا في المستشفى بين الحياة والموت. أما في المرة الثالثة فقد وقع له حادث وأصيب في رأسه، وأثناء وجوده في المستشفى قال: «رغم

ذلك.. فإننى أنكر وجود أى علاقة بين ما يسمى لعنة الفراعنة وبين ماحدث لأفراد عائلتى»!!.

## توت عنخ أمون برئ.. وأوزوريس هى السبب!!

وفي السنة التالية لوفاة «ريتشارد أدامسون» حدثت حالة أخرى غريبة تشير إلى لعنة الفراعنة.. لكنه في تلك المرة كانت مومياء توت عنخ أمون بريئة مما جرى. فأثناء عملية التنقيب التى قام بها عالم الآثار الإنجليزى «ولنز أميرى» فى منطقة سقارة للبحث عن قبر إمنحوتب عثر بالصدفة على تمثال أوزوريس.. وبمجرد أن أمسك بالتمثال بيديه مات بنزيف في المخ!!

وفي سنة 1972، أصابت عدوى الفراعنة من جديد الأثريين الذين شاركوا في مهمة نقل غطاء الرأس الذهبى لتوت عنخ أمون إلى إنجلترا ليعرض في متحف لندن.. والذى كان يعد بذلك الاكتشاف رقم خمسين لممياوات الفراعنة.

وكان ممن شاركوا في هذه العملية الدكتور جمال محرز مدير عام الآثار بمتحف القاهرة.

وكان د. محرز من المعارضين تمامًا لفكرة لعنة الفراعنة، رغم وفاة مساعده الخاص خلال ساعات بعد توقيعه اتفاقية بنقل كنوز توت عنخ أمون إلى متاحف باريس.

وقال الدكتور محرز في حديث له: «أنا لا أؤمن إطلاقًا بوجود لعنة




الفراعنة.. ولعلّى أكون شخصيًا الدليل المؤكد على صحة ذلك، فأنا من أكثر الأثريين الذين تعرضوا للمماوات والآثار ورغم ذلك فإنى لا أزال بحمد لله مُعافًى على قيد الحياة».

وفى 3 فبراير سنة 1972 حضر إلى متحف القاهرة العمّال المختصون باستلام غطاء الرأس الخاص بتوت عنخ أمون لنقله إلى لندن.. وفي نفس ذلك اليوم مات الدكتور محرز بعد هبوط مفاجئ بالقلب.. وكان عمره 52 عامًا!!

أما طاقم الطائرة التى نقلت غطاء الرأس لتوت عنخ أمون إلى لندن فقد لاحقتهم كذلك عدوى الفراعنة!! ففى خلال الخمس سنوات التالية للرحلة تعرّض ستة من أفراد طاقم الطائرة للأخطار، فمات بعضهم، بينما ظل الآخرون يعانون من الفقر الشديد.

وقد حدث أن قام الضابط الفنى للطائرة «إيان لانسدون» بتصويب ركلة بقدمه إلى صندوق الشحنة على سبيل المزاح والسخرية، قائلًا: «هاأنذا قد ركلت بقدمى أغلى شىء في العالم» [فالمعروف أن مقتنيات توت عنخ أمون لا تقدر بثمن].. وبعد أيام من انتهاء الرحلة سقط الضابط من على سلم مرتفع، ووضعت ساقه في «الجبس» لمدة خمسة أشهر بعد أن أصيب بكسرٍ شديد بها!!.

أما الضابط «جيم ويب» من أفراد الطاقم، فقد خسر ممتلكاته بعد أن حطّم الحريق منزله!!.. أما الفتاة مضيفة الطائرة فتعرّضت لإصابة بالرأس وأُجرى لها جراحة فقدت بعدها شعر رأسها!!.

ويقول كابتن «بريان رونسفول» وهو فرد آخر من أفراد الطاقم:



«أثناء الرحلة، كنا نلعب (الكوتشينة) فوق صندوق الشحنة.. ثم رحنا نتناوب الجلوس فوق الصندوق ونحن نضحك ونسخر من الفراعنة»..

كان الكابتن في ذلك الوقت فى سن الخامسة والثلاثين.. وأصيب بعد هذه الرحلة بأزمة قلبية حادة جعلته يعيش عليلًا بقية عمره!!.

ثم مات اثنان آخران من أفراد الطاقم بأزمة قلبية هما الضابط «ريك لورى» والمهندس الفنى «كين باركنسون» .. وقد قالت زوجة باركنسون في حديث لها: «لقد ظل زوجى يعانى من الأزمة القلبية كل عام في نفس ميعاد الرحلة.. حتى قضت عليه الأزمة تمامًا ومات في عام 1978 وهو لا يزال في الخامسة والأربعين من عمره»!!..

ومات كذلك كابتن «لورين» من أفراد الطاقم، والذى قالت زوجته عن حادث وفاته: «إنها لعنة الفراعنة.. لقد كان زوجى سليمًا من أى مرض، ومات وهو فى الأربعين من عمره!!.

## تفسيرات مختلفة للعنة الفراعنة

### ميكروبات قاتلة داخل القبور!!

والآن يبقى سؤال: هل لعنة الفراعنة حقيقة أم وَهْم؟!.. أو ماهو التفسير المنطقى لحالات الوفاة «الغريبة» التى حدثت لمعظم من تعرضوا للمياوات ودخلوا قبور الفراعنة؟!

للإجابة عن هذا السؤال، يقول الصحفى الإنجليزى «فيليب فندنبرج» وهو من المهتمين بدراسة هذا الموضوع، وصدر له كتاب




بعنوان «لعنة الفراعنة»: إنه من المحتمل أن قبور الممياوات - خاصة الموجودة بالأهرامات - قد صارت تربة خصبة لتكاثر البكتيريا.. ومع مرور الزمن نتجت سلالات غير مألوفة من البكتيريا ظلت محتفظة بفاعليتها حتى الوقت الحالى.

**الهواء الملوّث بالسموم:**

كما يذكر الصحفى في كتابه، أن عصر الفراعنة كان متقدمًا في استخدام السموم.. وبعض هذه الأنواع الفريدة لا يشترط تناولها عن طريق الفم لقتل الإنسان بل يكفى ملامستها لجلد الجسم.. وقد استخدمت هذه السموم في طلاء جدران قبور الممياوات.

ومع مرور الوقت يحمل الهواء المحبوس بالداخل ذرات هذه السموم فإذا فُتح القبر يصير هواؤه قاتلًا لكل من يدخله.

وقد أكد ذلك بقوله إن لصوص القبور في العصور القديمة كانوا يقومون أولًا قبل الدخول إلى القبر بعمل ثقب في الجدار ليجدد هواء القبر، فيمكنهم الدخول إليه سالمين.

## الفراعنة عرفوا «الإشعاعات الذرية»!!

وهناك رأى آخر يفسّر لعنة الفراعنة بطريقة أكثر تحضّرًا اقترحه عالم الذرة «لويس بولجارينى» في سنة 1949، حيث يقول:

من المحتمل جدًا أن الفراعنة كانوا يستخدمون الإشعاعات الذرية لحماية قبورهم.. ومن المحتمل أن أرض المقابر مغطاة بعنصر



اليورانيوم أو أحجار أخرى مشعّة.. فتصبح الإشعاعات الصادرة عنها قاتلة في الوقت الحالى لكل من يدخل القبور.

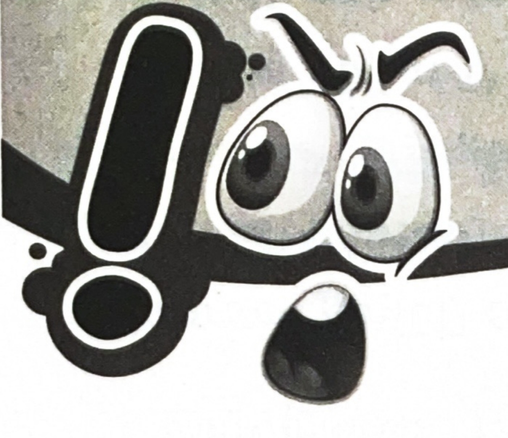
ويؤكد عالم الذرة صحة ما اقترحه بأن المصريين القدماء قد اشتغلوا بالتنقيب ونجحوا في استخراج اليورانيوم والذهب منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة!

.. فما أعظم المصريين، ما أعظم حضارتهم التى حيّرت العالم!!



# كارثة الملهى الليلي «كوكونت»

## خطأ بسيط أدّى إلى مقتل 500 شخص!!



### على طريقة جُزر هاواى..

كوكونت جروف (أو حديقة أشجار جوز الهند) هى اسم أشهر ملهى ليلى عرفته مدينة بوسطن الأمريكية.. وقد صُمم الملهى على طراز مستوحى من جزر هاواى.. فكان يضم من الداخل أشجارًا من النخيل «الصناعى».. وكانت المقاعد والحوائط مُغطاة بالجلد الصناعى..وكان مصدر الإضاءة عبارة عن مصابيح موجودة داخل فوارغ ثمار جوز الهند موزعة في أرجاء المكان.. علاوة على لوحات ورسومات لمناظر طبيعية مأخوذة من جزر هاواى.. مما يشعر الحاضرين إلى الملهى بالتغيير الواضح كأنهم يقضون وقتًا في مكان مختلف تمامًا عن مدينتهم وحياتهم المعتادة.

### ليلة لا تُنسى:

وكان الضجيج والسمر والمزاح لا ينقطع عن هذا الملهى..



فكان دائمًا المكان المفضل للتجمّعات والسهرات.. وكان مساء يوم السبت 28 نوفمبر سنة 1942 هو أكثر هذه السهرات ضجيجًا وازدحامًا بالحاضرين.. فكان عدد الحاضرين يزيد 1000 شخص عن العدد المسموح به للحاضرين وهو 460 شخصًا فقط.

ففى هذه الليلة، كان هناك احتفال صاخب أقامه الحاضرون بمناسبة فوز فريق كرة القدم «هولى كروس» على فريق «جامعة بوسطن». وامتد السهر بالحاضرين إلى ساعة متأخرة من الليل وهم يرقصون ويشربون ويمزحون.. وكانت أصواتهم تدوى خارج المكان يسمعها المارون من على بُعد كبير.

وفجأة وبدون أي مقدمات اندفعت ألسنة من النيران بأحد أركان المكان وامتدت بسرعة رهيبة إلى باقى الأنحاء حتى تحوّل المكان إلى جحيم.. ولاشك أن طبيعة «الديكور» داخل المكان ساعدت على زحف النيران بسرعة رهيبة؛ فاشتعلت أشجار النخيل الصناعية وامتدت النيران منها إلى المقاعد والحوائط المكسوة بالجلد الصناعى فزاد اشتعال النيران حتى غطت المكان بأثره.

## فرحة لم تتم:

وما أتعس جمهور الحاضرين!.. بعد أن تبدل الفرح والمزاح بالصراخ والجزع، وراحوا يتخبطون ويصرخون ويحاولون الفرار من المكان.. لكن لم يتمكن من ذلك منهم إلا القليل.. فكان للملهى تسعة أبواب خارجية.. لكن المسؤولين عن الملهى اكتفوا باستخدام باب واحد




للمكان، أما باقى الأبواب فكانت مغطاة «بالديكور» المميز فكانت مستترة عن الحاضرين.

لذلك حاول كل الحاضرين في تلك الليلة الهروب من باب واحد - وهو الباب الرئيسى المميز - بينما لم يلحظوا باقى المنافذ الموجودة بالمكان.. علاوة على أن النوافذ كانت مغطاة بأسلاك من الحديد لم يتمكن أحد من الهرب من خلالها.

ولكَ أن تتصور مقدار الفوضى وعدد الضحايا الذين ماتوا تحت الأقدام أثناء اندفاع كل الحاضرين ناحية الباب الرئيسى بعد اشتعال النيران ليفروا بأنفسهم خارج المكان!!

فللأسف لم يتمكن سوى القليل منهم من الفرار، أما الباقى فبعضهم مات تحت الأقدام أثناء الهروب من المكان، وبعضهم مات مختنقًا بدخان الحريق، والكثير منهم مات متأثرًا بحروقه.. حتى من استطاع الفرار لم يسلم من الإصابات، ومات بعضهم بعد فترة داخل المستشفيات.

وأثناء تجمّع الحاضرين ناحية الباب الرئيسى مالت بهم الأرض.. فحاول بعضهم النفاذ إلى الطابق الأسفل من خلال الأرضية المنهارة.. ونجحوا في ذلك لكنهم ظلوا يرتجفون من البرودة في مكانهم بالطابق الأسفل حتى تم إغاثتهم، حيث كان المكان مخصصًا «كثلّاجة» لحفظ المأكولات!!.

كما استطاع عدد آخر من الحاضرين الهروب من طريق آخر.. حيث استطاع شاب صغير أن يجد منفذًا للهرب من خلال «سقف» المكان، واستطاع هذا «البطل» أن يقوم بمساعدة 35 شخصًا من الحاضرين



على الهرب من خلال هذا المنفذ إلى خارج المكان.. وقد أشادت الصحف الأمريكية بهذه البطولة التى قام بها هذا الشاب الصغير.

أما الناس خارج الملهى.. فصاروا في دهشة وفزع من هذا الحريق الهائل المفاجئ.. وتحوّلت السيارات المارة بالقرب من الملهى إلى «عربات إسعاف مصغّرة» راحت تنقل ضحايا الحادث إلى المستشفيات.

ويقول الصحفى «مارتن شيردن» والذى كان بالقرب من الملهى وقت وقوع الحادث:

«لقد سمعت ضجيجًا وأصواتًا غير واضحة تنبعث خارج الملهى.. فظننت أن هناك شجارًا بالداخل.. ولكن بعد دقائق معدودة سمعت من يصرخ قائلًا:

«حريق.. حريق.. النجدة»، وبدأت سحب الدخان وألسنة النيران تمتد خارج المكان.. فأدركت أن هناك كارثة قد أحلّت بالمكان».

## سبب الحريق:

لا شك أن معرفة سبب الحريق في حادث على هذه الصورة ليس بالسهل.. فالمكان كان مزدحمًا عن آخره والفوضى والضجيج بكل الأنحاء. لكنه صار من المحتمل جدًا بعد الانتهاء من التحقيق أن سببة كان «عود كبريت» ألقى به أحد الحاضرين من المدخنين مشتعلًا بدون اكتراث على أرضية المكان وقد هيّأ «ديكور» الملهى المميّز و السريع الاشتعال الفرصة لاندلاع النيران بالمكان في دقائق معدودة.

وقد أدى هذا الخطأ الجسيم الذى ارتكبه ذلك الشخص المجهول



إلى مقتل حوالى 500 شخص!!.. حيث مات 433 في الحال.. ومات بعد ذلك 59 آخرين في المستشفيات خلال الأسابيع التالية ليوم الحادث..

## 12 سنة سجنًا بتهمة الإهمال!!

أما صاحب الملهى الليلى، واسمه «بارنى ويلانسكى» فقد وجهت إليه المحكمة تهمة الإهمال والخروج عن القوانين.. حيث كان عدد الحاضرين في تلك الليلة يفوق بكثير العدد المسموح به والمدوّن «برخصة» الملهى.. كما أن الوصلات الكهربائية بالمحل كانت دون المستوى.. ولم يراع صاحب الملهى إطلاقًا تأمين المكان ضد الحرائق والحوادث بصفة عامة.

وحكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة 12 سنة!!

كما نبّه الحادث كل المسئولين بالولايات المتحدة إلى ضرورة تشديد الرقابة على وسائل الأمن بالمحلات والعقارات حتى لا يتكرر مرة أخرى ما حدث في «ملهى جوز الهند»!!.

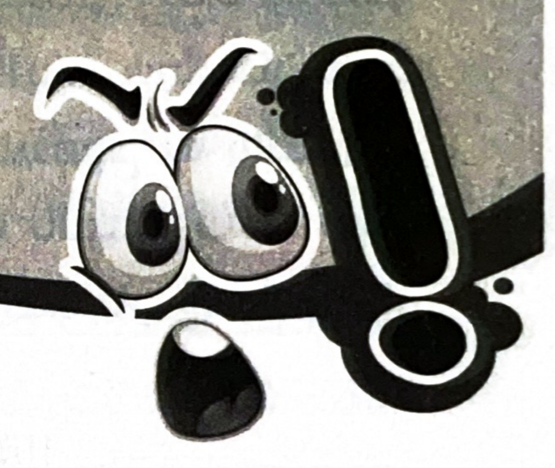



ملهى الكوكونت وقد تحول إلى خراب بعد الحريق المفاجئ الذي راح ضحيته نحو 500 قتيل!!

# حريق «جويلما»

## حادث عمارة المعادي يعيد ذكرى

## ما حدث في البرازيل!!



## المعادى «91».. جويلما «74»:

تشابه واضح بين حادث عمارة «المعادى» بالقاهرة، وحادث عمارة «جويلما» الذى وقع في مدينة ساو باولو البرازيلية سنة 1974!!

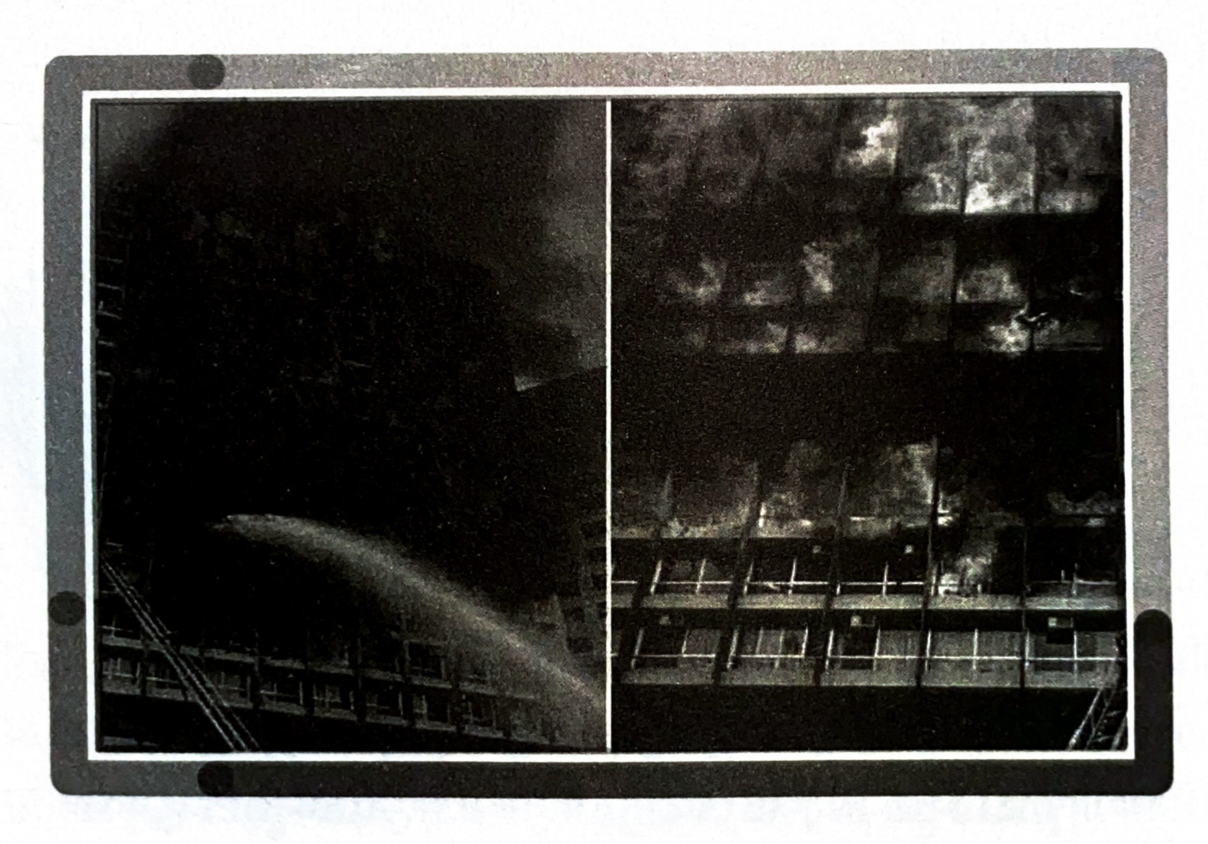
## ما هو مبنى جويلما؟

ومبنى جويلما هو من أبرز مبانى ساو باولو ومن أعلاها ارتفاعًا فيه نحو 20 طابقًا.. أول ستة طوابق من المبنى مخصصة لانتظار السيارات (جراج)، والطابق التالى مخصص كمقر لأحد البنوك.. أما باقى الطوابق فأغلبها مخصص للمكاتب والشركات، والباقى للشقق السكنية.

وقد اهتمت البرازيل «الحديثة» ببناء ناطحات السحاب التى تنافس المبانى الأمريكية الحديثة.. فتضم البرازيل ومدينة ساو باولو على وجه




الخصوص عشرات المبانى من ناطحات السحاب.. لكن فيما يبدو أن المسئولين هناك لم يهتموا بمراعاة النواحى الأمنية لهذه المبانى والتى أهمها تأمين المبانى من خطر وقوع الحرائق.. فعندما شبّ الحريق بمبنى جويلما أدى إلى كارثة كان من الممكن تفاديها أو الحد من أخطارها لو كانت الجهات المسئولة قد استعدت لمواجهة مثل ذلك الخطر المتوقع.



مبنى جويلما وقد اشتعلت به النيران على غرار ما حدث في حريق عمارة المعادى - بمصر

## كيف وقع الحادث؟

وتبدأ قصة الحريق من الطابق الحادى عشر بالمبنى الذى كان خاليًا من السكنى وقت اندلاع الحريق.. حيث نتج ماس كهربائى بجهاز



التكييف بإحدى الشقق وامتدت شرارة اللهب إلى «السجاد والبسط» وزحفت النيران بسرعة إلى الحوائط، فزادتها مواد الطلاء اشتعالًا وضراوة، وسريعًا ما امتدت النيران بقوة لكل محتويات الشقة التى صارت في دقائق بوتقة من النيران المشتعلة، والتى راحت تنشر الحريق إلى الشقق المجاورة..

وسرعان ما انتقلت النيران من شقة لأخرى ومن طابق لآخر في اتجاه المبنى لأعلى بفعل حركة الهواء.. أما الطوابق السفلى للطابق الحادى عشر فكانت آمنة من النيران.

## ماذا قال شهود الحادث؟

ويروى أحد السكان الذين نجوا من هذا الحادث ما رآه من أهوال، قائلًا:

«كان الناس يندفعون على السلالم من الطوابق العليا إلى أسفل المبنى وكلهم جزع وخوف وصار أمامهم إما أن يجتازوا النيران المشتعلة ويفرّوا هاربين من المبنى، وإما أن يلقوا بأنفسهم من النوافذ إلى خارج المبنى بدلًا من الموت حرقًا. ولم ينج منهم إلّا القليل ممن استطاعوا اجتياز النيران إلى الأدوار السفلى بأقل ضرر جسمانى.. أما أغلب من واجهوا النيران فأصيبوا إصابات قاتلة. فرأيت سيدة تشتعل النيران بشعر رأسها وهى تصرخ في مرارة.. وأخرى راحت تتجرد من ثيابها المشتعلة بالنيران. أما الأطفال والشيوخ فكانوا أتعس الضحايا لما لاقوه من فزع غير محتمل في مواجهة النيران المشتعلة..




فبعضهم مات مغشيًّا عليه من الفزع ربما دون أن تلمسه النيران وبعضهم مات مختنقًا بأدخنة النيران».



أحد ضحايا الحادث يلقى بنفسه من أعلى المبنى إلى الشارع هربًا من عذاب الحريق

## ضعف الاستعداد للحرائق.. سبب أساسى للكارثة:

واستمر الحريق بالمبنى المنكوب ساعات طويلة لقوة اندفاع النيران بحركة الرياح القوية في ذلك اليوم، ولعدم إمكانية قوات الإطفاء على التصدى لهذا الحريق الهائل المفاجئ.. حتى طائرة الهليوكوبتر التى جاءت لانتشال الضحايا لم تتمكن من الرسوّ على سطح المبنى من شدة الحرارة التى هدّدت خزّان الوقود بها بالانفجار.



ووسط ذلك الجحيم الملتهب بدأت فرق الإنقاذ تتسلق المبنى الضخم على «سلالم» النجدة وتنتقل بصعوبة حول النيران في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الضحايا التعساء..

لكن للأسف لم ينج إلا عدد بسيط من الموت، ففقدت البرازيل في ذلك الحادث 227 قتيلًا من أبنائها، بعضهم مات متأثرًا بحروقه وبعضهم مات من هول الصدمة وبعضهم مات مختنقًا بدخان الحريق، وآخرون ماتوا بعد أن ألقوا بأنفسهم من الطوابق العليا ليريحهم الموت من عذاب الحريق والألم!!.

وعندما انقشع الحريق عن المكان وأنهت قوات الإغاثة مهمتها.. كان المبنى قد تحول إلى مسرح تتناثر على أرضه جثث الضحايا بعد أن شوّهتها النيران أشد تشويه.. وكان من الصعب التعرف على شخصية الكثيرين منهم ولا حتى على الرجال والنساء منهم بعد أن صار أغلبهم مجرد رماد!!.

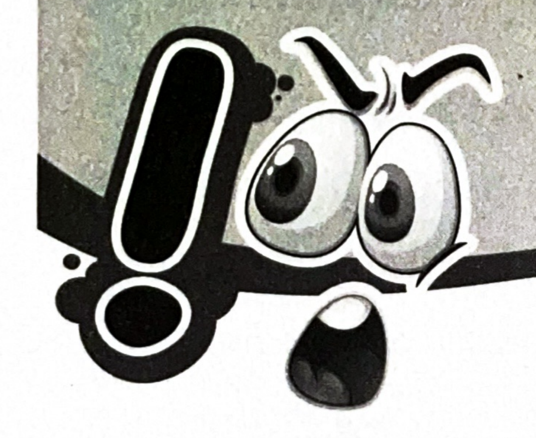
## ناقوس الخطر:

وكان ذلك الحادث بمثابة ناقوس الخطر الذي نبّه المسئولين في البرازيل إلى ضرورة الاهتمام بالوسائل الأمنية للمباني الحديثة خاصة المباني الحيوية ذات النشاط المستمر كمبنى جويلما.

وصار لزامًا على كل صاحب منشأة أن يتعهد بإثبات ما يضمن استعداد المبنى لنشوب الحريق حتى لا تتكرر مرة أخرى مأساة حادث جويلما..

# انهيار سد «فايونت»

## خطأ جيولوجي.. أدى لكارثة من أسوأ كوارث السدود!



### فكرة خاطئة.. راح ضحيتها 2000 قتيل!!

**مخاطر السدود:**

لاشك أن أكثر الناس دراية بأخطار السدود هم أقربهم إليها في السكن.. فهم يعرفون جيدًا مدى الأضرار التى يمكن أن تحدث لو حدث ضعف أو شرخ بجدار السد..

وقد شهد العالم على مر السنين مآسى كثيرة بسبب انهيار السدود.. وكان السب الغالب وراء انهيارها هو ضعف الصيانة أو ربما انعدامها تمامًا، وهناك أيضًا أسباب أخرى. ففى سنة 1928 عندما حدث انهيار بجسم سد «سانت فرانسيس» بولاية كاليفورنيا أرجع المختصون السبب إلى تراكم المياه تحت قاع السد نفسه.

وفى حالات أخرى كان سبب الانهيار إقامة السد بمناطق غير



مناسبة من الناحية الجيولوجية.. وكان ذلك هو سبب انهيار سد «تيتون» في إيداهو.. حيث انهار السد بعد فترة قصيرة من بنائه وقبل افتتاحه رسميًا!!.

## سد فايونت:

ومن أشد الأخطار التى تعرض لها الناس بسبب انهيار السدود.. الأخطار التى نجمت عن انهيار سد «فايونت» في إيطاليا. وقد أجمع المختصون على أن سبب الانهيار كان يرجع أساسًا إلى عدم صلاحية الموقع لإقامة السدود.

فبالقرب من السد كان يقع جبل «توك» الذى يصل ارتفاعه إلى 180 مترًا فوق سطح مياه البحيرة أمام السد.. وكان المهندسون يقومون بتوليد الطاقة الكهربية من حركة اندفاع المياه من أعلى الجبل إلى البحيرة ومن حركة المياه بقوة في البحيرة بسبب تساقط الصخور من أعلى الجبل، لكنهم لم ينتبهوا للأخطار التى يمكن أن تنتج عن هذا الوضع..

ففى مساء يوم 9 أكتوبر سنة 1983، وبعد أيام من المطر الغزير، اندفعت المياه بقوة من أعلى الجبل إلى البحيرة وتساقطت أكوام من الصخور إلى البحيرة فنشطت حركة المياه بقوة واندفعت المياه إلى قمة السد حتى بدأ جسم السد ينهار تدريجيًا واندفعت المياه بقوة إلى الوادى أسفل الجبل المحيط بالقرى السكنية، فغرقت القرى فى بحر من المياه ومات من سكانها 1190 شخصًا.




قوات إنقاذ تقوم بالبحث عن جثث الضحايا بعد انهيار السد

وفي صباح اليوم التالى كانت القرى قد تحولت إلى ساحات من المياه والطين والصخور تملؤها جثث القتلى.. ولم يبق من مبانبها إلّا آثار متفرقة هنا وهناك. وظل الحال على ماهو عليه لفترة دون وصول قوات الإغاثة أو إبداء أي تصريح للمسئولين.. ذلك لأن الحادث قد تسبب في قطع كل وسائل الاتصال بالقرى المنكوبة خاصة بعد أن دُمرت خطوط التليفونات وخطوط السكك الحديدية.

وبعد أن وصلت فرق الإنقاذ للمكان استمرت عملية انتشال جثث الضحايا حوالى خمسة أيام وجميعهم لم يمكن التعرف على هويتهم فماتوا مجهولين بعد أن فقدوا منازلهم وعائلاتهم وذويهم.. وفقدوا كل شيء بسبب الفكرة الخاطئة التى أقيم السد على أساسها..

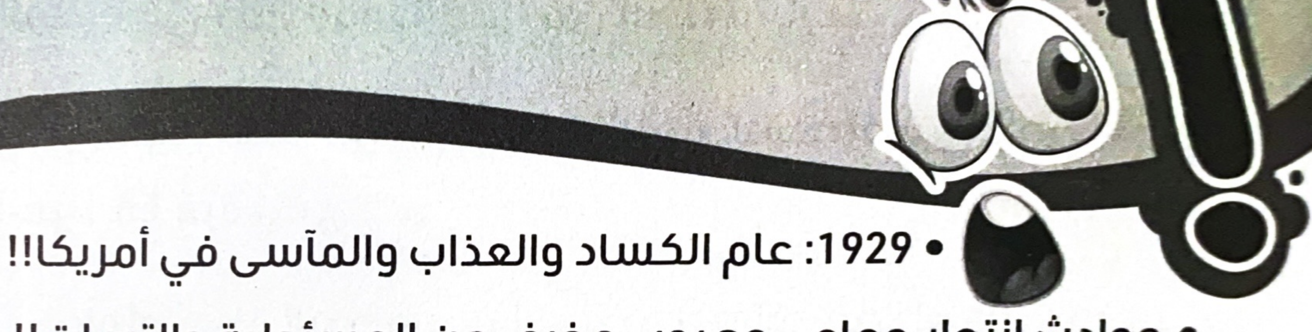


بعض الجنود الإيطاليين ينقلون جثة أحد الضحايا من مكان الحادث وهم في عجل خوفًا من إصابتهم بالأوبئة التى انتشرت في مكان الحادث.



# أزمة في أمريكا!!

## كارثة اقتصادية شارك الناس في صنعها دون قصد!!



- 1929: عام الكساد والعذاب والمآسى في أمريكا!!
- حوادث انتحار جماعى وهروب مخيف من المسئولية والتبعات!!
- 13 مليون عاطل.. وطابور طويل من الجياع والمتسولين!!
- أثرياء الأمس ووجهاء القوم تحولوا إلى حفنة من البؤساء والعاطلين!!

## سنوات الفقر والكساد التى عاشها الشعب الأمريكى:

- •• كارثة شارك الناس في صنعها دون قصد!!

## انزاح شبح الحرب وظهر شبح الجوع!!

شهدت السنوات التالية لانتهاء الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) كثيرًا من الأزمات الاقتصادية في الدول الأوروبية خاصة



في إنجلترا وألمانيا.. فارتفع عدد العاطلين وانتشرت الاضطرابات والمظاهرات ووصل الأمر أحيانًا إلى حد المجاعات.

أما في الولايات المتحدة، فعاش الشعب الأمريكى في أواخر العشرينيات من هذا القرن أسوأ أيامه بسبب تدهور الاقتصاد الأمريكى وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.. وشهدت بورصة نيويورك للأوراق المالية في ذلك الوقت كثيرًا من الاضطرابات..

وبحلول سنة 1929.. اشتدت الأزمة الاقتصادية وضعف الأمل في انفراجها مرة أخرى.

وأمام هذا التدهور.. بدأت تظهر بوادر الكارثة التى شارك في صنعها الناس أنفسهم.

.. فقد تراءى للكثيرين أنه من المستبعد أن تنخفض الأسعار مرة أخرى خاصة بعد التدهور الصناعى الواضح.. فانتهزها البعض فرصة للكسب السريع بالمضاربة في البورصة.. وما أن أقدم على ذلك مجموعة من المستثمرين حتى تبعهم آخرون وآخرون من التجّار وغير التجّار ليستثمروا ما لديهم من مدخرات متواضعة.

## أزمة في شارع «وول ستريت»:

وكان يوم الثلاثاء 24 أكتوبر سنة 1929م هو يوم المأساة التى عاشها كثير من المستثمرين الذين أرادوا الكسب السريع، حيث حضر إلى بورصة نيويورك في شارع وول ستريت أعداد كبيرة من المضاربين

بالأسهم.. لكنهم صدموا صدمة قاسية حين فوجئوا بخبر انخفاض سعر البيع مرة أخرى.. فراحوا يبيعون كل الأسهم وبأى ثمن.. وتم في ذلك اليوم حوالى 13 مليون عملية بيع وشراء.



شارع البورصة التجارية - في نيويورك- حيث تجمع آلاف المستثمرين يتابعون في قلق حركة الأسعار

لكن الحالة الاقتصادية استمرت على تقلّبها؛ إذ اتخذت الحكومة بعد ذلك بعض الإجراءات لضمان ثبات سعر الأوراق المالية، وبالتالى بدأت الأسعار ترتفع من جديد بعد أن ضاعت أموال آلاف ا لمستثمر ين .




أحد المستثمرين يعرض سيارته للبيعِ بمبلغ زهيد بعد أن
خسر كل أمواله في البورصة(هكذا كُتب على السيارة)

## عمليات انتحار واسعة شهدتها المدن الأمريكية!!

لكن الحالة الاقتصادية لم تثبت رغم ذلك، حيث انخفضت الأسعار مرة أخرى بعد ارتفاعها وانخفض سعر بيع الأسهم بنسبة 37 % فكانت ضربة جديدة قاضية لآلاف المستثمرين..وقد أدى ذلك الخبر إلى عمليات انتحار واسعة لبعض المستثمرين الذين خسروا أموالهم. فيذكر أن بعض المستثمرين الجدد راحوا يلقون بأنفسهم من الشرفات.. وقد احتل هذا الخبر العنوان الرئيسى لبعض الصحف البريطانية في ذلك الوقت، كما انتحر بعض الشخصيات الاجتماعية المرموقة، ومنهم ج.ج. روبنسون رئيس إحدى الشركات التجارية الشهيرة.. حيث أطلق

النار على نفسه، ورئيس شركة آخر فضّل الموت خنقًا على الحياة بعد أن فقد كل ثروته، وآخر ألقى بنفسه في النهر ليموت غرقًا. ويذكر أن اثنين من المستثمرين انتحرا في حادث واحد، حيث استأجرا حجرة بأحد الفنادق الكبرى (ربتز هوتيل) ثم تسلقا شرفة الحجرة وألقيا بنفسيهما إلى الشارع وهما متشابكا الأيدى!!

.. وقد صار هذا الحدث «نكتة» فيما بعد.. فعندما ذهب أحد الأشخاص إلى الفندق.. قال له الموظف: هل تريدها «منخفضة للنوم» أم «عالية للانتحار»؟!.

أما المستثمرون الذين خسروا أموالهم وفضلوا مواجهة غلاء المعيشة على الإقدام على الانتحار.. فقد عاشوا لسنوات طويلة - من بعد غناهم - في أشد حالات القحط والفقر بعد أن اشتدت الأزمة الاقتصادية بشكل بشع خلال الفترة التالية.

## مجاعة في أمريكا!!

واستمرت حالة التدهور الاقتصادى الأمريكى إلى الأسوأ.. وكانت تصريحات المسئولين وعلى رأسهم الرئيس الأمريكى «هوفر» تتوالى تباعًا على الشعب تبشّر بقدوم الخير وانفراج الأزمة.. لكنه في الحقيقة أن ما جاء بعد ذلك كان أسوأ بكثير!! فاشتدت الأزمة عن آخرها وامتدت إلى عام 1930.

ففى تلك السنة صار بأمريكا أكثر من 3 مليون عاطل.. وفي سنة

1932 زاد العدد إلى 11 مليون عاطل.. وفي السنة التالية كان هناك 13 مليون عاطل!!

ولم يعد غريبًا أن نشاهد في المدن الكبرى صفوف العاطلين المتراصة أمام منافذ المعونات الغذائية من أجل وجبة طعام!!.. وليس غريبًا كذلك أن يوجد بين العاطلين «الجائعين» رجال محترمون بزيّهم الأنيق.. أولئك هم أثرياء الفترة السابقة الذين خسروا أموالهم في السوق التجارية عندما حلّت بالبلاد الأزمة الاقتصادية!!

.. بل إن بعض هؤلاء الأثرياء «القدامى» راح يتسول في شوارع أمريكا من أجل بضعة دولارات يشتري بها زاده!!.




طابور العاطلين والجائعين بأمريكا سنة 1930 أمام منافذ المعونات الغذائية!!




## •• صدق أو لا تصدق

مساكن من الصفيح حول المدن الأمريكية!!

ومن المشاهد التى لا تنسى خلال تلك الفترة انتشار مساكن من الصفيح والخشب والمخلفات (عِزَب من الصفيح) حول أطراف المدن حيث لم يكن بإمكان الكثيرين الحصول على منزل مناسب.

وكان سكان هذه المنازل الفقيرة يعيشون على التقاط بعض الغذاء من صفائح القمامة!! هؤلاء البؤساء الذين استقر بهم الحال على ذلك النحو.. سُمِّيت مدينتهم «المُعدمة» (Hoover villes) (أو مساكن هوفر) نسبة إلى الرئيس الأمريكى في ذلك الوقت «هوفر» الذى مرت البلاد في عهده بأسوأ أزمة اقتصادية.. بسبب تعنُّت سياسته ورفضه تطبيق الحلول التى اقترحها المجلس الفيدرالى!!.

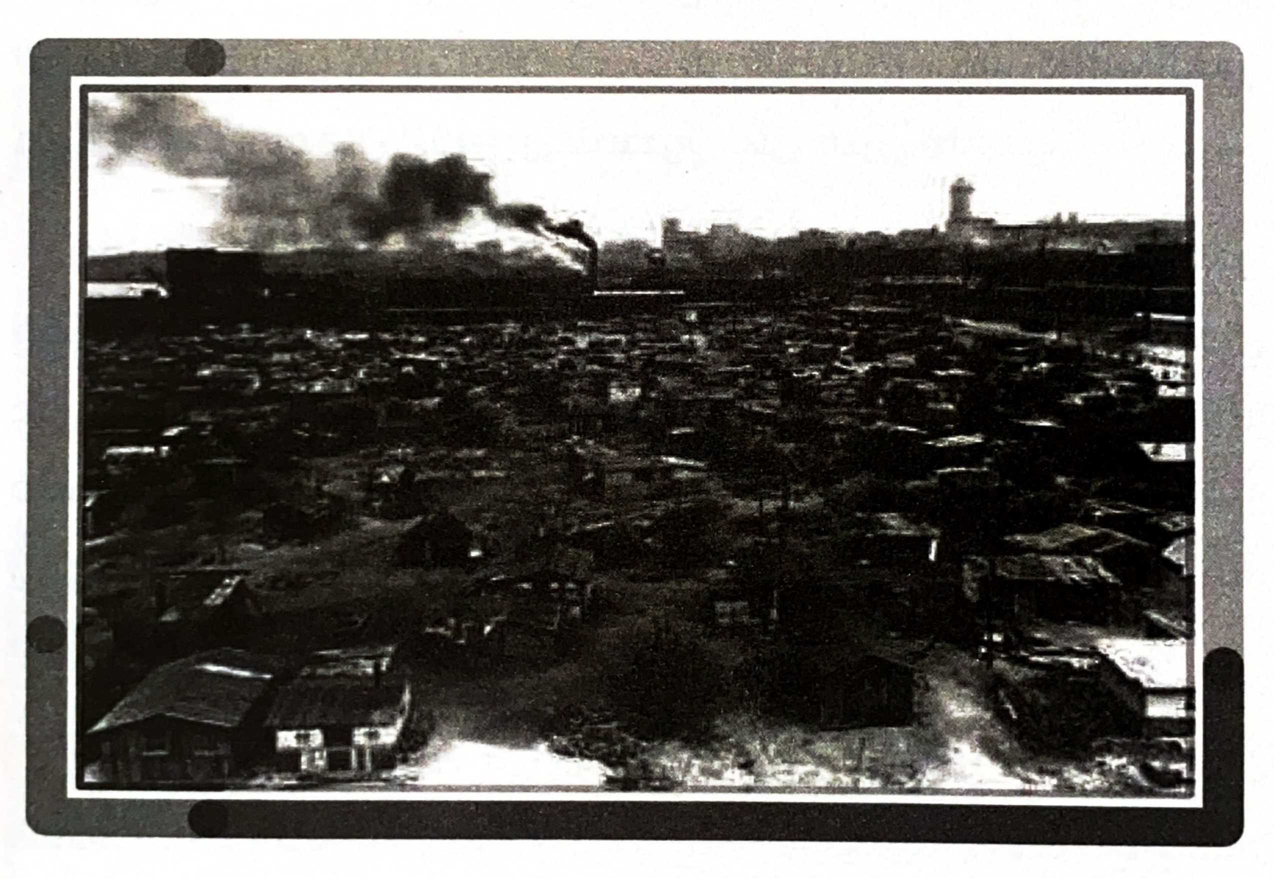
أما الفلاحون الأمريكيون، فكانت حالتهم أسوأ من الجميع.. حيث خفّضت الحكومة سعر شراء محاصيلهم الزراعية إلى حدٍّ لايمكّنهم من المعيشة.. وكثير منهم فضلوا أن ينتفعوا بمحاصيلهم كغذاء لهم بدلًا من بيعها بذلك السعر الزهيد!!

.. وانتشرت المظاهرات والاحتجاجات بين جموع الفلاحين الذين خرجوا إلى الطريق ذات يومٍ ملوِّحين بفؤوسهم يطالبون الحكومة بوضع حد أدنى لشراء المحاصيل يضمن لهم دخلًا مناسبًا.

والأكثر من ذلك أن اتخذت الحكومة إجراءات بنزع ملكية مليون



مزرعة من أصحابها.. فازداد عدد العاطلين وصارهؤلاء الفلاحون بلا أرض أو ماشية أو حتى مأوى.. ورحل كثير منهم إلى المدن يبحثون عن أي عمل بأي أجر!!



صورة لبعض المساكن الفقيرة التى عُرفت باسم مساكن هوفر نسبة إلى الرئيس الأمريكى هوفر الذى انتشرت في عهده البطالة والمجاعات

## فرانكلين روزفلت يتولى السلطة:

وفي سنة 1932 تولى الرئيس «فرانكلين روزفلت» السلطة بعد رحيل الرئيس الأمريكى «هوفر»، فبدأ الاقتصاد الأمريكى ينتعش تدريجيًا، بعد أن أخذ على عاتقه أن ينهض مرة أخرى بالبلاد.. واتخذ



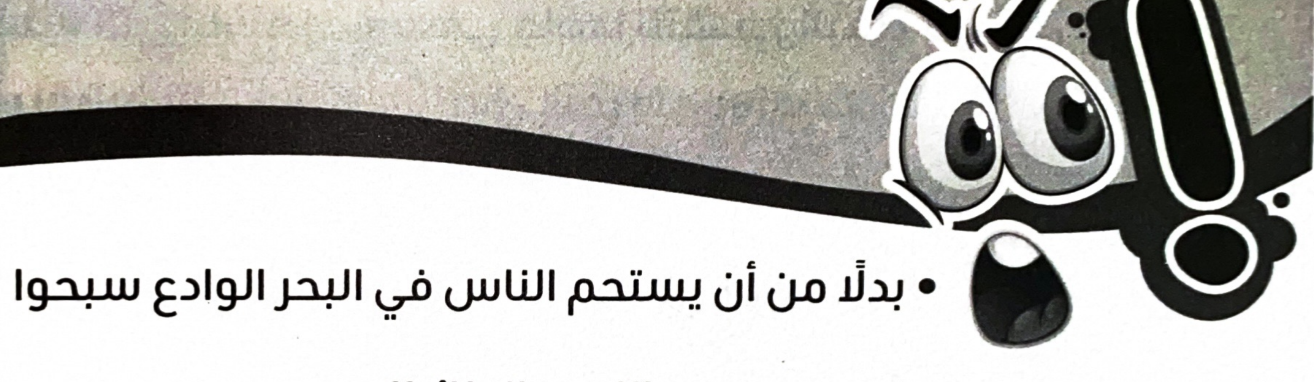

إجراءات كثيرة أثمرت عن نتائج طيبة.. فعمل على توفير فرص عمل للعاطلين، وحل مشكلات الفلاحين وتعويضهم عن مزارعهم، كما عملت حكومته على ثبات المستوى الاقتصادى بعد أن أحكمت سيطرتها على البنوك.

وبدأ المجتمع الأمريكى يلتقط أنفاسه مرة أخرى بعد المحنة القاسية التى عاشها.. ويسعى جاهدًا للتقدم والرخاء في ظل الخطة المستقبلية التى حددها الرئيس الأمريكى روزفلت.. ولا شك أنه نجح في ذلك.



# كارثة على شاطئ أسبانيا!!

## حياة 150 فردًا في مقابل 1000 بيزيتا!!



- بدلًا من أن يستحم الناس في البحر الوادع سبحوا في جحيم من اللهب الطائر!!
- تشوه كامل لجثث الضحايا.. وطمس معالمهم تمامًا!!

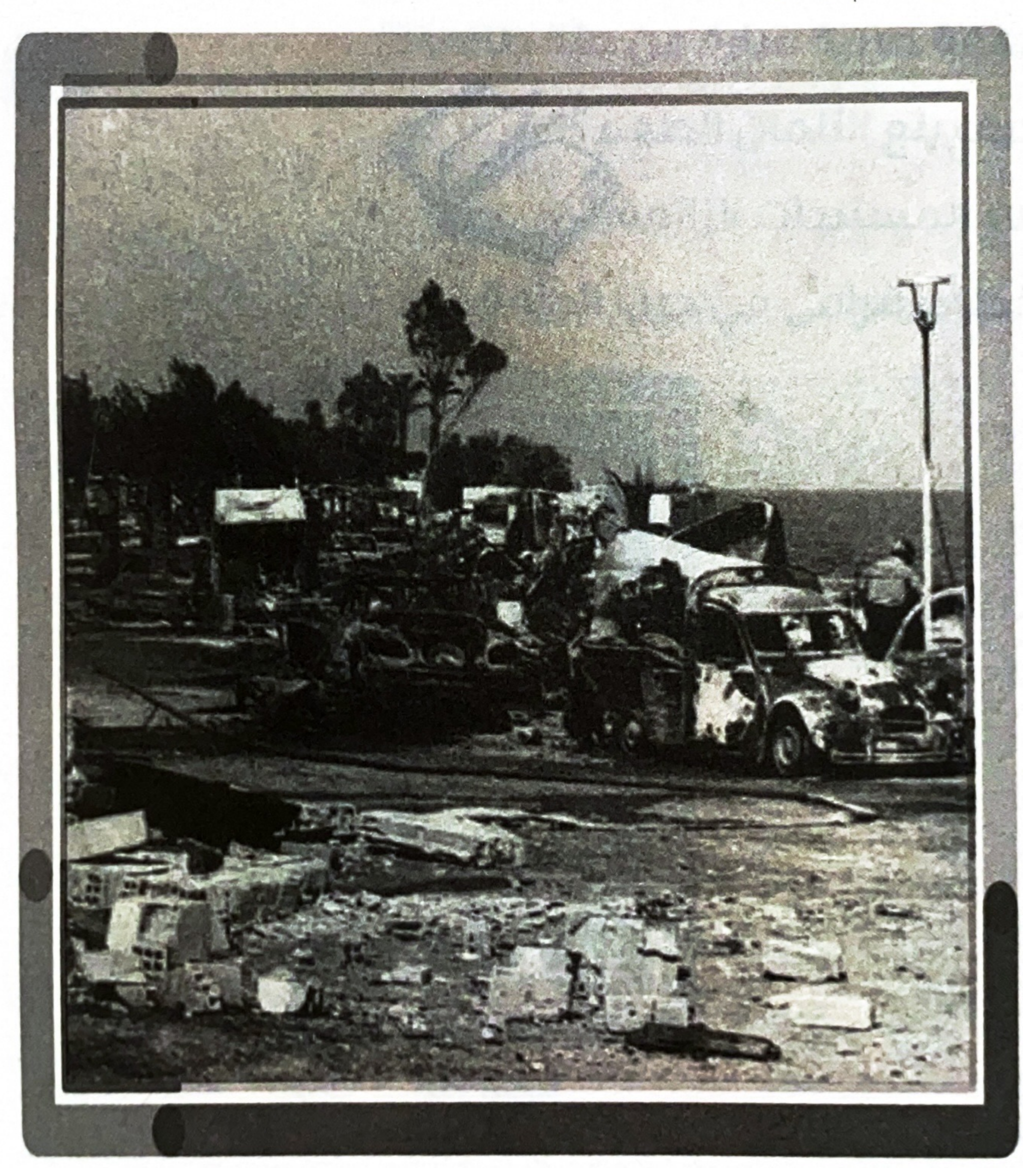
قرر سائق الشاحنة الضخمة المضىّ بالطُّرق السكنية بدلا من استعمال الطريق السريع لتفادى دفع ضريبة المرور.. فتسبب في كارثة مروعة ما كان ينبغى أن تحدث على الإطلاق!!

ففى يوليو 1978 كانت الشاحنة قادمة من أحد معامل التكرير جنوب مدينة تاراجونا بإسبانيا وعليها شحنة ضخمة من الغاز السائل المضغوط القابل للاشتعال، وأثناء اندفاعها بسرعة على الطريق الساحلى بالقرب من مدينة ترتوزا اصطدمت بسور الشاطئ المحيط بمعسكر من المصطافين.. ولم يتمكن السائق من التحكم في عجلة القيادة خاصة وأن الشاحنة من النوع الضخم ذى الثمانى «عجلات»..

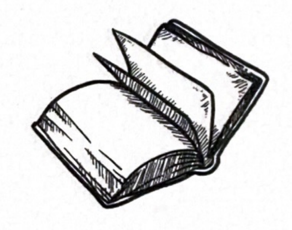



فاندفعت الشاحنة نحو المعسكر.. وانفجرت شحنة الغاز، وتولّد عن ذلك كُرات نارية راحت تقذف الناس على الشاطئ وتشعل النار في خيامهم. وتولّد عن انفجار الشاحنة حرارة مرتفعة جدًا بعد أن انصهر الحديد.. حوّلت أرض المكان إلى رماد ملتهب.

وأدى هذا الحادث إلى موت 150 شخصًا كان من بينهم 20 طفلًا. وكانت جثث الضحايا شديدة الاحتراق والتشويه فلم يستدل تمامًا على شخصية كل القتلى.. حتى أنه كان من الصعب التفرقة بين الرجال والنساء من الموتى!!.

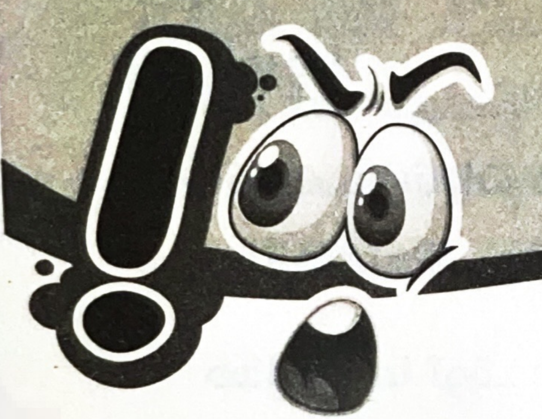


وقد أثار هذا الحادث ضجة كبيرة في إسبانيا.. وطالب الناس الحكومة بضرورة تشديد الرقابة على مرور الشاحنات ومنعها من الدخول إلى المدن السكنية.. حتى لا يتكرر مرة أخرى مثل هذا الحادث البشع الذى راح ضحيته 150 فردًا مقابل مبلغ 1000 بيزيتا (حوالى 35 جنيها مصريا).. هى قيمة ضريبة المرور التى تهرّب من دفعها سائق الشاحنة!!.



# الرجل الذي خدع هتلر!!

## ..ووقع الألمان في «المقلب الساخن» الذي أعده الحلفاء



- خدعة حربية عبارة عن جثة طافية؟!
- كيف بلع الألمان الطعم؟!
- سر المستندات الزائفة!!
- خطاب غرامى في جيب الجثة!!



أدولف هتلر

## تشرشل يفضح نفسه دون أن يقصد!!

خطأ جسيم كلّف الألمان الكثير أثناء الحرب العالمية الثانية.

ففى سنة 1943 كانت قوات الحلفاء قد انتهت من طرد القوات النازية عن شمال أفريقيا وصارت تستعد لتأخذ طريقها إلى أوروبا.

وكانت مؤشرات الحرب تقول: إن الخطوة التالية ستكون نزول قوات الحلفاء إلى جزيرة صقلية ليتجهوا منها إلى أوروبا.

هذا هو ما توقعه الألمان.. وما أدركته قوات الحلفاء من خلال خطاب أدلى به ونستون تشرشل في ذلك الوقت والذى تسبّب في لفت أنظار الحلفاء لما يعتقده الألمان.

## حيلة لا تخطر على بال!!

وبدأ الحلفاء يفكرون في طريقة يضللون بها الألمان عن خطوتهم التالية.. ويبعدونهم عن جزيرة صقلية.. وانتهى فكرهم إلى حيلة غاية في الذكاء.

ففى ذلك الوقت من اشتعال الحرب كان شيئًا مألوفًا أن نرى بعض جثث الجنود طافية فوق مياه البحر بعد أن تحطمت بهم طائراتهم أو سفنهم الحربية. فأراد الحلفاء أن يستغلوا ذلك في تضليل الألمان عن طريق إرسال بعض المستندات «الكاذبة» إليهم مع جثة ضابط إنجليزى يبعثون بها إليهم عبر المياه.. كأن الضابط القتيل كان في




مهمة عسكرية وسقطت به الطائرة في المياه، ولكن من سيكون ذلك الضابط؟ وأين هو حُطام الطائرة؟ وفى أي مكان ستستقر جثة الضابط على شواطئ الألمان؟.

ورأوا في النهاية أنه لا داعى على الإطلاق لأن ينفذوا كل ذلك بشكل حقيقى. فبالنسبة لجثة الضابط المطلوبة.. اختار الحلفاء جثة لشاب مات حديثًا في إحدى المستشفيات الإنجليزية بعد إصابته بالتهاب رئوى ليستغلوا الجثة في هذه المهمة على أساس أنها جثة ضابط إنجليزى تحطمت به الطائرة بالفعل فوق البحر أثناء قيامه بمهمة عسكرية.

ولكن أين الطائرة المحطمة؟.. رأى الحلفاء أنه لا داعى لظهور حُطام الطائرة فوق المياه.. إذ إن كثيرًا من الطائرات التى تتحطم في الحرب يستقر حطامها تحت سطح المياه، أما المكان الذى قرر الحلفاء إرسال الجثة إليه فكان شاطئ «هولفا» بإسبانيا لعلمهم بوجود وحدات عسكرية ألمانية تتركز هناك، وأن «خبر» المستندات المصحوبة مع الجثة سريعًا ما سوف يصل إلى برلين.

وبدأت قوات الحلفاء تُعد المستندات اللازمة للمهمة، وكان مضمونها يقول: إن قوات الغزاة لن تمضى إلى جزيرة صقلية، ولكنها فضلت عليها جزيرة ساردينيا واليونان.

وبقى الآن إرسال الجثة لتطفو عبر المياه في اتجاهها إلى شاطئ هولفا بإسبانيا.

## خطاب غرامى من الحلفاء للقوات النازية!!

وفي أبريل سنة 1943 قامت غواصة عسكرية إنجليزية بحمل جثة الشاب (الضابط المزيف) وسارت بها تحت المياه لمسافة طويلة كانت الجثة خلالها محفوظة في الثلج.. وعندما اقتربت من شاطئ هولفا بمسافة حوالى ميل.. قام ضباط الغواصة بإعداد الجثة ليدفعوا بها إلى خارج الغواصة، لتطفو فوق المياه.. فقاموا بتزويدها بسترة نجاة ثم ملأوها بالهواء ثم ربطوا إلى ذراع الشاب حقيبة صغيرة وبداخلها المستندات الكاذبة. وحتى يمعنوا في تضليل الألمان زوّدوا الضابط بأوراق أخرى مضلّلة.. منها بطاقة شخصية على أنه الضابط الإنجليزى «وليام مارتن» و«تذكرة دخول سينما» كأن الضابط كان موجودًا في الليلة الماضية بأحد أدوار السينما بلندن وخطاب غرامى موجه من «خطيبة» الضابط إليه أثناء الحرب.. وغير ذلك من المستندات الخادعة ليبدو الأمر وكأنه حقيقة.

ثم ألقى ضباط الغواصة بالجثة إلى المياه وظلت طافية في اتجاه الشاطئ بدفع حركة الرياح في ذلك الوقت - كما توقّع الحلفاء.

وعندما استقرت الجثة على الشاطئ عثر عليها بعض الصيادين الإسبان، وكان واضحًا لهم أنها جثة ضابط لقى حتفه بعد غرقه فى مياه البحر، أما الشىء الغريب فهو أمر تلك «الحقيبة الصغيرة» التى كانت مربوطة إلى يد القتيل. وأبلغ الصيادون السلطات المسئولة بأمر تلك الجثة، وتم فحص المستندات التى كانت بالحقيبة وعُرِف من خلالها ما يدبره الحلفاء في خطتهم العسكرية.




وكان من السهل أن يصل أمر تلك الجثة وما معها من مستندات إلى القوات النازية التى كانت تنتشر في إسبانيا. وسريعًا ما وصل الخبر إلى برلين، وأدرك «هتلر» ما ينوى أن تفعله قوات الحلفاء.



جثة الضابط الإنجليزى «المزيفة» ومعها المستندات «الكاذبة».. بعد أن عثر عليها الصيادون على شاطئ إسبانيا.

وبناء على ماجاء في المستندات قامت القوات الألمانية بإرسال وحداتها العسكرية إلى جزيرة ساردينيا واليونان، بعد انسحابها عن جزيرة صقلية، استعدادًا لتحرّك قوات الحلفاء إلى هناك.

لكن قوات الحلفاء لم تهبط إلى ساردينيا ولا اليونان وإنما اتجهت إلى صقلية بعد تضليل الألمان.

وهناك لم تجد قوات الحلفاء أي مقاومة فاقتحمت الجزيرة بسهولة شديدة وبدأت تستعد لتأخذ طريقها إلى أوروبا، بينما كانت القوات النازية محتشدة في ساردينيا واليونان في انتظار قوات الحلفاء!!.

وهكذا أعطى الحلفاء للألمان «مقلبًا ساخنًا» لن ينسوه أبدًا.. وكان البطل الأساسى وراء انتصارهم الكبير بعد ذلك على القوات النازية هو جثة ذلك الشاب المجهول ضحية المرض الذى استطاع أن يخدع هتلر!!.

# المرأة العجيبة..

## سيدة تنتظر الطبيب 40 سنة!!



## المرأة العجيبة.. 40 سنة مصابة بالإنفلونزا!!

**زيارة غير متوقعة:**

عندما حضر الطبيب لزيارة السيدة العجوز (74 سنة) لم يجد بها أي مرض.. وعَرِف منها أن طبيبًا سابقًا قام بفحصها منذ زمن بعيد وأخبرها بأنها مصابة بالإنفلونزا وطلب منها أن تظل ملازمة الفراش إلى أن يعود إليها.. لكنه نسى أن يعود.. وظلت السيدة باقية في الفراش لا تغادره في انتظار عودة الطبيب لمدة 40 سنة!!.

ورغم شفاء السيدة من المرض خلال بضعة أيام رأت أنه لا ينبغى أن تخالف ما أوصى به الطبيب.. فواصلت البقاء في السرير.وشعرت بعد فترة باليأس من عودة الطبيب لكنها اكتشفت مع الوقت أنها اعتادت هذا «الانتظار» وأحبته!!




وخلال تلك الفترة كانت تقوم أمّها برعايتها في الفراش.. وبعد أن ماتت أمها، تولّى ابن أخيها تلك المهمة.

وأخيرًا حضر إلى منزل السيدة، في مدينة ديفون بإنجلترا، طبيب المنطقة في مهمة «روتينية».. فاندهش حين سمع منها حكايتها الغريبة.. وَعَرض حالتها على أخصائى في أمراض الشيخوخة.

ويقول الطبيب: «كانت السيدة لا تقوى على مغادرة السرير بعد هذه الفترة الطويلة من الانتظار، كأنها صارت ملتصقة به.. رغم عدم وجود أي مرض يمنعها من ذلك».

## وضاع العمر «في الفراش»!!

وقد أرسل الطبيب بموضوع هذه السيدة إلى صحيفة طبية - دون أن يذكر اسمها- ونشرته الصحيفة في أحد أعدادها عام 1978. ويقول الطبيب - من ضمن ما جاء في الصحيفة: «استمر الطبيب المُعالج يشجِّع السيدة على النهوض من الفراش حوالى سبعة شهور حتى استطاعت ذلك».

وخلال الثلاث سنوات التالية تمتعت السيدة بنشاط حركى موفور، لكنها ماتت بعد ذلك وكان عمرها 77 عامًا!!».



# كارثة العبّارة «هيرالد»

## 200 راكب.. وجدوا أنفسهم في لحظة بين الحياة والموت!!



- تذاكر مخفّضة للرحيل عن الدنيا!!
- رجال ورق يتعلقون بأذيال النساء!!

## تذاكر مخفّضة للرحيل عن الدنيا!!

كان موسم الإجازات عند كثير من الأوروبيين، وكانت الأسواق والملاهى في حركة رواج لانتقال الزائرين من مكان إلى مكان.. خاصة بعد أن أعلنت شركة (Pxo) للملاحة إجراء تخفيض في ذلك الوقت للمسافرين على خطّها الملاحىTownsend Thoresen بين بلجيكا وإنجلترا.

وفي يوم 6 مارس سنة 1987 احتشد الركاب على رصيف ميناء «زيبروجى» ببلجيكا لركوب العبّارة «هيرالد»..




Herald of free Enterprise في اتجاههم إلى ميناء «دوفر» بإنجلترا.. وهى مسافة تستغرق حوالى ساعتين ونصف من الزمن. وبعد صعود المسافرين إلى العبّارة، اتجه أغلبهم إلى «الكافتيريا» ليأكلوا ويشربوا بعد ذلك اليوم الحافل بالتجوال والتسوّق في أنحاء بلجيكا. وكان أغلب المسافرين من السائحين الإنجليز مع بعض الجنسيات الأخرى.. إلى جانب مائة جندى إنجليزى كانوا في طريق عودتهم من ألمانيا - في مهمة عسكرية - إلى إنجلترا.




العبّارة هيرالد بعد انقلابها أمام شاطئ بلجيكا

وبمجرد أن انتهت العبارة من الدوران حول المرسى استعدادًا



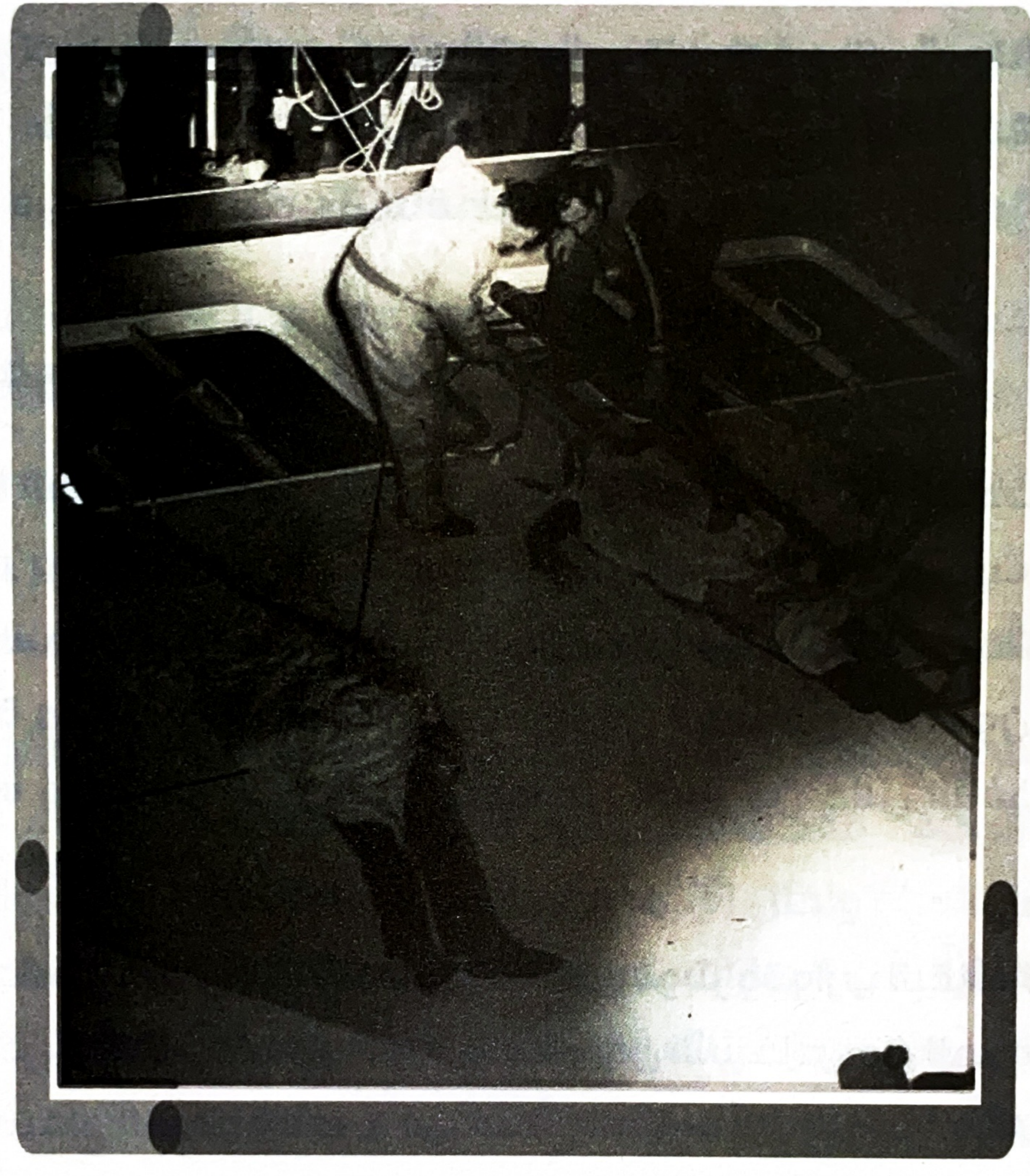
للانطلاق سُمع صوت «هزّة» بجسم العبارة.. وبعد دقيقة واحدة انقلبت العبَّارة على جنبها وهى لا تزال على مسافة قريبة من المرسى.. وشاء الله أن يرتكز جسم العبارة المقلوب على كوم كثيف من الرمال.. وإلا لغاص تماما بمن فيه من المسافرين تحت سطح المياه.

## صراع داخل باخرة الموت!!

وفي أثناء ذلك كان معظم المسافرين لا يزالون موجودين «بالكافتيريا».. ووجدوا أنفسهم في مأزق مرير.. بعد أن انقلب أعلاهم أسفلهم وأسفلهم أعلاهم.. واندفعت نحوهم مياه البحر المثلجة في تلك الليلة الباردة تحاصرهم من كل باب ونافذة.. وصاروا يتخبطون ببعضهم في الظلام الدامس بعد أن انطفأت أنوار العبّارة.. وكل يحاول جاهدًا أن يشق لنفسه طريقًا ينجيه من الموت غرقًا.. ولكن باءت معظم محاولاتهم بالفشل لعدم اتساع الوقت.. ولم يستمر صراعهم مع الموت إلا فترة قصيرة مات بعدها بعضهم غرقًا، ومات آخرون من اصطدام أجسامهم بالمياه الثلجية.. حتى من استطاع منهم الفرار إلى سطح العبَّارة وألقى بنفسه في المياه لم يكن أسعد حظًّا.. فسريعًا ما مات أغلبهم غرقًا وسط المياه الثلجية.

أما طاقم السفينة فلم يكن لديه أى وقت لإعداد قوارب النجاة، فاكتفى الملاحون بإعداد «سُترات النجاة» وألقوا بها من على سطح العبارة للعائمين وسط المياة بعد أن ألقوا بأنفسهم من العبّارة.



رجال الإغاثة يقومون بنقل ضحايا العبّارة المنكوبة

وأثناء ذلك الصراع الرهيب برزت مواقف الشجاعة والتضحية وبرزت أيضا مواقف الجُبن والأنانية.

## «رجالة ورق»!!

فيذكر أنه أثناء تسلّق بعض السيدات للنوافذ أملًا في الوصول إلى



سطح العبارة بعد أن هاجمتها المياه.. كان بعض الرجال يتشبثون بأذيال «أروَابِهنّ» لعلهن يصعدن بهم إلى الخارج، فكانت الأرواب تنخلع من على النساء ويتساقطن مرة أخرى إلى حيث كُنّ.

## موقف رجولى.. لا يُنسى!

أما الموقف الرجولى الذى لا يمكن أن ينسى من هذا الحادث.. هو ما قام به شاب يُدعى أندرو باركر يبلغ من العمر 33 سنة.. حيث جعل من جَسَدِه جسرًا يصل بين النافذة والقاع الغارق بالمياه.. وراحت ابنته البالغة من العمر 12 سنة وزوجته وبعض المسافرين يخطون فوق جسده واحدًا تلو الآخر حتى تمكنوا من الفرار من خلال النافذة إلى سطح العبارة!!

وجاء إلى مكان الحادث طائرات الهليوكوبتر وقوارب الإغاثة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. فتمكنوا من التقاط بعض الأشخاص من المياه ومن فوق سطح السفينة البعيد عن سطح المياه.. أما الموجودون بالجزء الآخر من العبارة الغارق في المياه، فلم يستطع أحد من الغواصين الوصول إليهم.. واستمروا على حالهم لمدة أسبوع كامل أو أكثر.. حتى تم انتشال العبّارة!!

أما المهمة الأخرى الصعبة التى واجهت رجال الإنقاذ والمسئولين، فهى تسليم جثث الضحايا لذويهم.. فجميعهم فقدوا ما يدل على شخصيتهم، علاوة على جنسياتهم المختلفة. بالإضافة كذلك إلى أنه لم يكن يوجد قائمة بأسماء المسافرين على العبارة هيرالد!!




ونفس الشىء انطبق على المصابين من ضحايا هذا الحادث، إذ تم إرسالهم لمستشفيات متفرقة.. ولم يتم التعرف على هويّتهم إلا بعد أن أفاقوا من الصدمة وتماثلوا للشفاء من الإصابات التى لحقت بهم.

لذلك لم يتم حصر ضحايا ذلك الحادث على وجه الدقة.. ولكن يقدر عدد الضحايا الذين تم انتشال جثثهم والذين ماتوا في المستشفيات متأثرين بإصابتهم بـ 187 قتيلًا!!

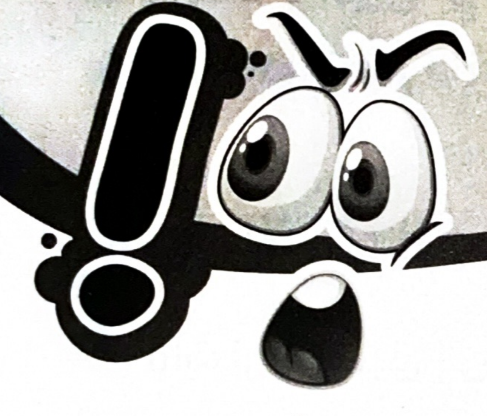
## تهمة القتل الخطأ:

وأشار التحقيق إلى الخطأ الجسيم الذى وقع فيه المسئولون عن هذه الرحلة.. فقد فاتهم إغلاق الأبواب بمقدمة السفينة.. فامتلأ قاعها بالمياه واختل اتّزانها وسط المياه، بالإضافة إلى عيب فنّى في هذا الطراز من العبارات يجعلها عُرضة للانقلاب خاصة أثناء عملية الدوران.. وقد سبق أن نبّه الخبراء بضرورة تغيير هذا الطراز إلى نوع آخر أكثر أمانًا، لكنه لم يستمع لهم أحد!!

وفي شهر يونيه سنة 1989، أي بعد مرور سنتين على الحادث، صدر قرار المحكمة ضد شركة [Q & D] المالكة للعبّارة.. واتهمت فيه الشركة بتهمة القتل الخطأ لسبعة أشخاص.. على سبيل الرأفة.. وألزمتها المحكمة بدفع مبلغ «خيالى» على سبيل التعويض عن ذلك الخطأ الذى لا يمكن أن يُغتفر!!.

# كارثة في البحر المتوسط!!

## خطأ بحري من قائد الناقلة أدّى لأكبر حادث تلوّث لمياه البحر!!



- إهمال جسيم: نتج عنه فقدان الخطوط الملاحية أعظم ناقلة بترول في العالم!!
- خسارة فادحة: ضياع 120 ألف طن بترول في مياه المتوسط!!
- تلوث مخيف لأجمل شواطئ العالم في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا!!
- بعد فشل محاولات الإنقاذ: وزير الدفاع البريطانى يأمر بنسف الناقلة بقنابل النابلم!!
- كارثة بيئية: قتل أعداد كبيرة من الطيور.. وموت بعض النباتات والحيوانات البحرية.. وتسمم بعض الأسماك!!




## «تورى كانيون»:

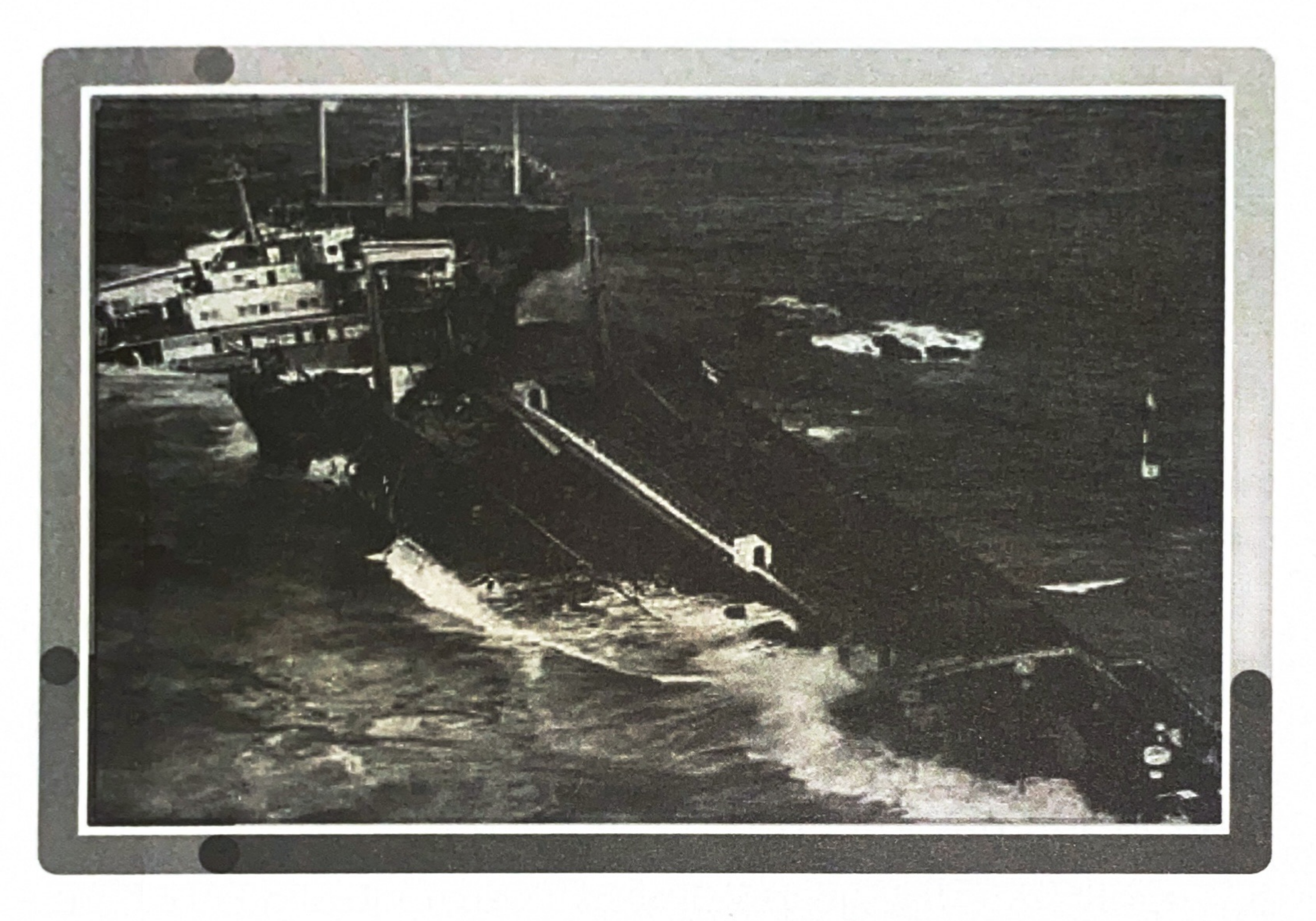
### كيف وقعت الكارثة؟

في فجر السبت الموافق 17 مارس سنة 1967، كان كابتن «باسترنجو روجيانى» القبطان الإيطالى الجنسية لناقلة البترول «تورى كانيون» التابعة لشركة ملاحة أمريكة، مسترخيًا في كابينته.. حين جاءته إشارة لاسلكية تقول:

«جبل صخرى على بُعد 25 ميلًا غرب جزيرة صقلية».

وبعد أن انتهى من قراءة الإشارة كلّف الكابتن «سلفانو بونفلجيا» كبير الضباط والمناوب عنه في قياد الناقلة بأن يتولى زمام الأمور.. ثم عاد لنومه مرة أخرى!!!

كانت السفينة في ذلك الوقت تبحر في جنوب إيطاليا أثناء رحلتها من الكويت إلى إنجلترا، وكانت تسير بنظام «الملّاح الأوتوماتيكى».. واعتقد كابتن سلفانو أن العبّارة تمضى بالفعل في الاتجاه الآمن، أي غرب صقلية بعيدًا عن الجبل الصخرى. لكنه في الساعة السادسة والنصف في صباح نفس اليوم عندما عاد لمراجعة بيان خط السير، ظهر له أن السفينة تمضى فى الجهة الشرقية لصقلية وليس إلى الجهة الغربية منها - كما كان يعتقد - وأنها في طريقها لقناة ملاحية ضيقة نسبيًا تفصل بين جزيرة صقلية وأراضى «كورن وول» على الجهة الأخرى.



حادث اصطدام ناقلة البترول تورى كانيون

كان عرض هذه القناة حوالى 20 ميلًا.. وكان من السهل على معظم السفن والعبّارات في الظروف المناخية المناسبة، اجتياز القناة دون متاعب.. أما بالنسبة لناقلة البترول الضخمة «تورى كانيون» فكان اجتيازها لهذه القناة مهمة شاقة قد تعرضها للأخطار.

فقد كانت تورى كانيون أخضم ناقلة بترول في العالم (طولها 297 مترًا) علاوة على حمولتها الضخمة أثناء هذه الرحلة التى كانت تعادل 120 ألف طن من البترول الخام.. بالإضافة لذلك، كان معروفًا للبحارة أنه بمجرى القناة ترقد سبعة أحجار أثرية ضخمة الحجم.. قد لا تظهر بوضوح للسفن في الأحوال المناخية السيئة مما يعرضها للاصطدام بها، خاصة إذا لم يتوخ قائد السفينة الحذر والالتزام بالسرعة البطيئة




أثناء المرور.. وهناك وحدة خاصة من حرس السواحل بالقرب من موقع الحجارة لتوجيه السفن بعيدًا عن موقع الحجارة الضخمة.

وعندما أدرك سلفانو الاتجاه الخاطئ الذى تمضى فيه السفينة قام بفصل النظام الأوتوماتيكى، واتجه بالسفينة في اتجاه الجبل الصخرى.. إذ كان ينوى أن يستمر بالسير في اتجاه الجبل نحو ساعة من الزمن ثم يدور حوله من الجهة الأخرى ليتفادى الدخول إلى القناة.

وعندما انتهى سلفانو من تغيير المسار.. اتصل تليفونيًا بالقبطان روجيانى في كابينته ليطلعه على مسار السفينة الحالى. لكن روجيانى عارض بشدة ما قام به سلفانو حتى دون أن يخرج من كابينته ليستوضح الأمر وطلب منه العودة بالسفينة إلى المسار السابق المؤدى إلى القناة. فنفذ سلفانو أوامر الكابتن، وأطلق السفينة في اتجاه القناة على النظام الأوتوماتيكى.

وفي الساعة الثامنة صباحًا حيث كانت الناقلة لا تزال على بُعد 14 ميلًا من القناة.. استبدل كابتن روجيانى ثيابه وصعد ظهر السفينة يستطلع خط السير..

ولا شك أنه كان يعرف بوجود الحجارة السبعة بمجرى القناة، ولا شك كذلك أن الرؤية في ذلك اليوم كانت واضحة تمامًا وكان البحر هادئًا.. لكن كابتن روجيانى فصل النظام الأتوماتيكى وقاد العبّارة بنفسه بضعة أميال ثم سلّمها مرة أخرى للملاح الأتوماتيكى وكانت سرعة السفينة وقتذاك 12 عقدة.. وهى تعتبر سرعة كبيرة بالنسبة للسرعة المناسبة للعبور خلال القناة.



واندفعت العبارة نحو القناة وكان اتجاهها كأنه منضبط تمامًا في اتجاه الأحجار السبعة.. وعندما اقتربت العبارة من موقع الحجارة راحت إحدى السفن المارة ووحدات من حرس السواحل ترسل إشارات التحذير للعبّارة.

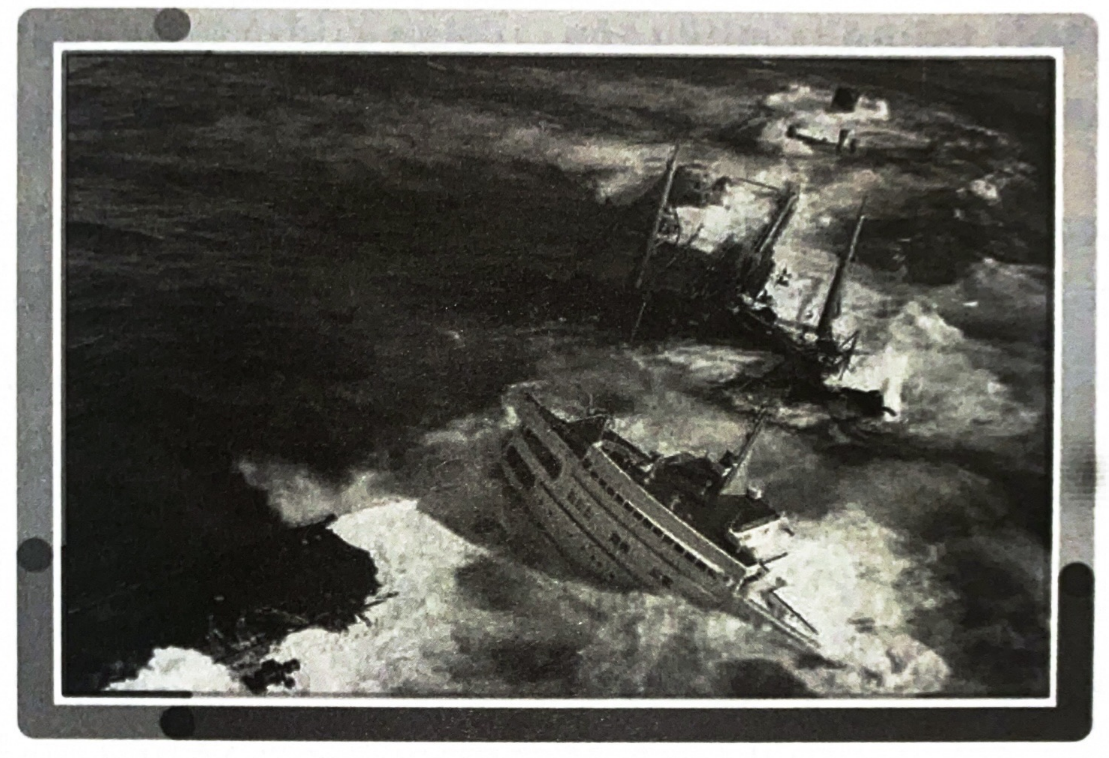
لكن الوقت لم يتسع لأى شىء.. فعندما تنبّه روجيانى لخطورة الكارثة التى تنتظره لم يكن أمامه أي فرصة لفصل النظام الأتوماتيكى والانحراف بالعبَّارة بعيدًا عن موضع الحجارة.. بالإضافة إلى وجود سفينتين للصيد في ذلك الوقت منعتاه من الانحراف جهة الغرب ليبعد عن مكان الحجارة.

وكانت النتيجة أن اصطدمت العبَّارة بحجر واحد من الحجارة السبعة.. علاوة على اصطدام السفينتين المارتين بالعبارة بعد اصطدامها بالحجارة.

وعندما طلب روجيانى تقريرًا من طاقمه عن الأضرار التى حلَّت بالعبَّارة.. جاء ما لم يكن يتوقعه أبدًا.. إذ أسفر التصادم عن حدوث شرخ طولى بجسم العبَّارة وصارت في طريقها للغرق.

ويالها من كارثة.. فقد فقدت الخطوط الملاحية بذلك الحادث أعظم ناقلة بترول في العالم، علاوة على الكارثة الأكبر التى صارت تهدد مياه البحر والشواطئ المحيطة بالتلوث بعد كسر خزانات البترول أثناء التصادم.



ناقلة البترول المنكوبة.. توری کانیون بعد اصطدامها بالحجر الصخرى
وتسرب البترول منها إلى الشواطئ

## آثار التلوث:

فعلى مدى الستة أيام التالية استمر اندفاع البترول الخام من الخزانات إلى المياه تدريجيًا حتى وصلت كمية البترول المتسربة من الخزانات 30 ألف طن وتسببت في تلوث منطقة من المياه تقدر بحوالى 675 كيلو مترًا مربعًا.

وخلال اليومين التاليين، انفجر جسم الخزان الرئيسى واندفع البترول بالأطنان إلى المياه، وزاد حد التلوث إلى درجة مخيفة، فتلوثت شواطىء منطقة كورن وول بدرجة شديدة، مع العلم بأنها من أجمل شواطئ العالم.. كما امتد التلوث لشواطئ إيطاليا وفرنسا وإنجلترا!!.

وأخيرًا عندما فشلت محاولات وقف التلوث المستمر.. أصدر وزير الدفاع البريطانى قرارًا بنسف الناقلة واستخدم في ذلك قنابل النابلم.

أما كابتن روجيانى وباقى أفراد طاقم العبَّارة فتم إغاثتهم جميعًا.. وكانت الصدمة قاسية عليهم جميعًا خاصة كابتن روجيانى الذى اعتبر نفسه المسئول عن حدوث هذه الكارثة التى كان من الممكن تفاديها لو التزم بشىء من الحذر..

ورغم كل المحاولات التى بذلت لوقف خطر التلوث وإعادة تنقية المياه..

إلا أن آثاره قد ظهرت بوضوح على مساحات شاسعة من المياه.. وامتد التلوث إلى شواطئ إيطاليا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا.. وتسبب التلوث في قتل بعض النباتات والحيوانات البحرية، كما تناثرت أعداد كبيرة من جثث الطيور البحرية فوق الشواطئ بعد أن سمّمتها مياه البحر الملوثة، وتم حظر الصيد في مساحات شاسعة من المياه خوفًا من تسمم الأسماك بالمياه الملوثة، واستمر خطر التلوث قائمًا لعدة سنوات.

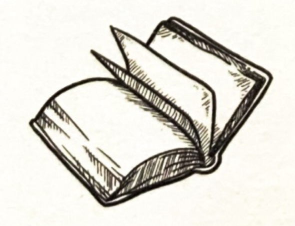
## وحدة قاسية:

أما كابتن باسترنجو روجيانى.. المسئول الأول والأخير عن هذه الكارثة فقد اعتكف في منزله بمدينة «جنوة» بعد أن أصيب باكتئاب شديد وأحل به المرض بعد أن أدرك مدى فداحة الكارثة التى تسبب في حدوثها.. وظل يردد من وقت لآخر: «لو أُمهلتُ 20



ثانية فقط لاستطعت الإفلات من التصادم.. لو أُمْهلتُ 20 ثانية لاستطعت»!!..

تورى كانيون بعد نسفها بقنابل النابلم لوقف خطر تلوث المياه بالبترول



# أغرب حالة نصب..

## نصّاب يبيع برج إيفل.. مرتين!!



**نصّاب يبيع:**

برج إيفل

ساعة بج بن

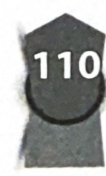
قصر بكنجهام

عمود ويلسون

تمثال الحرية

البيت الأبيض!!

برج إيفل






## مناقصة لبيع قاعدة البرج!!

لعل الرجل الذى اشترى «الترماى»كان أكثر ذكاء من ذلك الرجل الذى اشترى برج إيفل - أحد معالم باريس الرئيسية!!

أما المحتالان اللذان باعا البُرج فكانا من أذكى المحتالين والنصابين، وهما «كونت فيكتور لستج» وهو أسترالى الجنسية كان يعمل بوزارة الأشغال الفرنسية، و«دانيل كولين» وهو محتال أمريكى متواضع.

ففى صيف سنة 1925 استأجر الرجلان جناحًا بأحد فنادق باريس الكبرى.. ودعيا إلى جناحهما مجموعة من رجال الأعمال والتجاريين البارزين.

وأخبرهم «لستج» - الذى يشغل منصبًا مهمًا بالوزارة - بأنه مندوب عن سيادة الوزير.. وأن هناك مناقصة لبيع قاعدة البرج الحديدية.. بعد أن أصابها التلف وصار البرج بأكمله معرضًا للسقوط.. وأن الحكومة تنوى إزالة البرج تمامًا لهذا الغرض.

وطلب منهما أن يظل أمر هذا الموضوع سريًّا للغاية- لأن إقدام الحكومة على هذا العمل لاشك أنه سيغضب كل أبناء الشعب الفرنسى الذين يكنّون كل الاعتزاز لبرج إيفل ويعتبرونه أحد معالم الحضارة الفرنسية!!

وكان التاجر الفرنسى «أندريه بواسون» هو «المغفّل» الذى وقع ضحية عملية النصب، حيث جاء بعد أسبوع إلى الرجلين وعزم أن يشترى قاعدة البرج.



لكن النصابين لم يبيعا له قاعدة البرج.. وإنما عرضا عليه دفع رشوة من أجل أن يفوز بعملية البيع وحتى يسهلا لها الإجراءات الرسمية!!.. لكن ذلك لم يكن إلّا «فخًّا» جديدا نصبه الرجلان للضحية حتى لايشك نهائيًا في موضوع بيع البرج.

ودفع الرجل مبلغ الرشوة نقدًا «كاش».. فأخذه النصابان واختفيا بعد ذلك..

وغاب النصابان عن باريس لفترة ليتابعا على بُعد رد فعل عملية النصب التى قاما بها.. وكان رد الفعل في مصلحتهما بمعنى أن الرجل الضحية» لم يُبلغ البوليس عن الحادث واكتفى بالتستُّر على «خيبته»!!

وعاد المحتالان مرة أخرى لباريس ليعيدا نفس الحيلة مع تاجر «مغفّل» آخر. لكن التاجر قام هذه المرة بإبلاغ البوليس.. ولكن لم يستطع أحد الإمساك بهما بعد أن فرا هاربين خارج باريس.

ولاشك أن المبلغ الذى استوليا عليه من عملية النصب

الأول كان كافيًا لأن يعتزلا النصب بعد ذلك!!

## محتال آخر.. يبيع «ساعة بج بن» و «قصر بكنجهام»!!

ويبدو أن عدوى النصب والاحتيال على بيع المعالم الأثرية قد أصابت رجلًا آخر في ذلك الوقت وهو الإسكتلاندى «أرثر فرجسون» والذى ظهر نشاطه في لندن.

ففى خلال شهرين فقط كان قد باع أبرز ثلاثة معالم أثرية






إلى السائحين الأمريكيين.. فباع «ساعة بج بن» بمبلغ 1000 جنية إسترليني... وباع «قصر بكنجهام» بمبلغ 2000 جنيه إسترليني، وباع «عمود ويلسون» بمبلغ 6000 جنيه إسترليني!!



ساعة بج بن

التي باعها النصّاب بمبلغ 1000 جنيه إسترليني!!

## عملية «البيت الأبيض»!!

وفي سنة 1925 هاجر فرجسون إلى الولايات المتحدة.

واستقرّ في ولاية «تكساس».. ولفت نظره أثناء إقامته مدى إعجاب



الفلاحين في تكساس بالبيت الأبيض.. فأثار ذلك في ذهنه التخطيط لعملية نصب جديدة على الفلاحين البسطاء.. فادّعى أنه مندوب من الحكومة وأنه بإمكانه أن يؤجر البيت الأبيض لأهالى تكساس مقابل 100 ألف دولار سنويًا!!.. ونجحت الحيلة بعد أن استطاع إقناع بعض «المغفلين» لكنه لم يظهر لهم بعد ذلك.. حيث استولى على «أول عربون» وهرب إلى نيويورك.

## تشترى تمثال الحرية؟!

وفي نيويورك بدأ يمارس نشاطه في النصب داخل ميناء نيويورك.

وذات مرة اصطاد سائحًا أستراليًا كان يبدو عليه السذاجة.. وعرض عليه عملية نصب جديدة.. فأخبره بأن الحكومة ستضطر لإزالة «تمثال الحرية» الشهير الذى يعتز به كل الأمريكيين لإجراء عملية توسيع لميناء نيويورك..



تمثال الحرية




وأنه من الممكن أن يساعده في شراء التمثال!!.. فوافقه الرجل نظير أن يدفع له مبلغ 100 ألف دولار.

لكنه عندما ذهب الرجل «المغفّل» إلى البنك ليحضر النقود أثار موضوع شراء تمثال الحرية أمام بعض الموظفين بالبنك.. وطبعًا اندهشوا جدًا، وطلبوا منه أن يتأكد أولًا من موضوع بيع التمثال لئلا يكون الموضوع «عملية نصب».

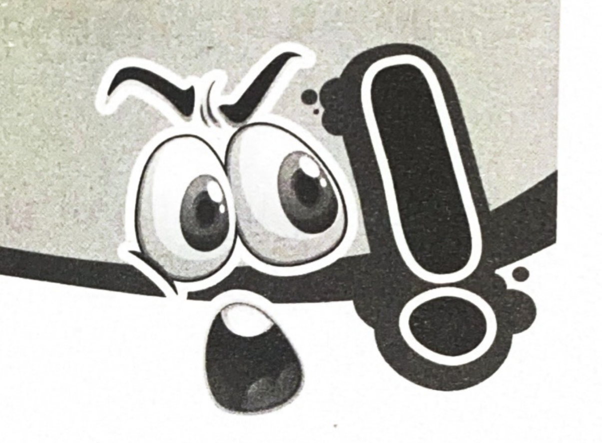
وطبعًا لم يكن هناك أي نيّة لبيع تمثال الحرية، وأبلغ الرجل البوليس واستطاع رجال المباحث القبض على النصاب المحترف «أرثر فرجسون»!!

وأمضى فرجسون بالسجن خمس سنوات، لكنه بعد أن خرج اعتزل النصب.. واستقر في كاليفورنيا في منزل غاية في الفخامة. وعاش ينفق في بذخ ما جمعه من أموال طائلة من عمليات النصب حتى مات سنة 1938!!



# سالم إكسبريس..

## أسوأ كارثة في البحر الأحمر!!



### •• اعترافات مثيرة حول غرق العبارة سالم إكسبريس..

**رحلة الباخرة المنكوبة:**

خطأ لا يغتفر.. بل مجموعة أخطاء كانت السبب في أسوأ كارثة شهدناها منذ فترة طويلة، وهى غرق العبّارة المصرية سالم إكسبريس في مياه البحر الأحمر أثناء رحلتها من ميناء جدة إلى ميناء السويس عبر ميناء سفاجا.

ففى حوالى منتصف ليله 14 ديسمبر 1991 اصطدمت السفينة بجبل من الشُّعب المرجانية وهى على بعد 6 أميال بحرية من ميناء سفاجا وأدى التصادم إلى إحداث فجوة ضخمة بجانب الباخرة أدت إلى غرقها في الحال.

كان معظم ركاب الباخرة من المصريين العائدين في إجازات من



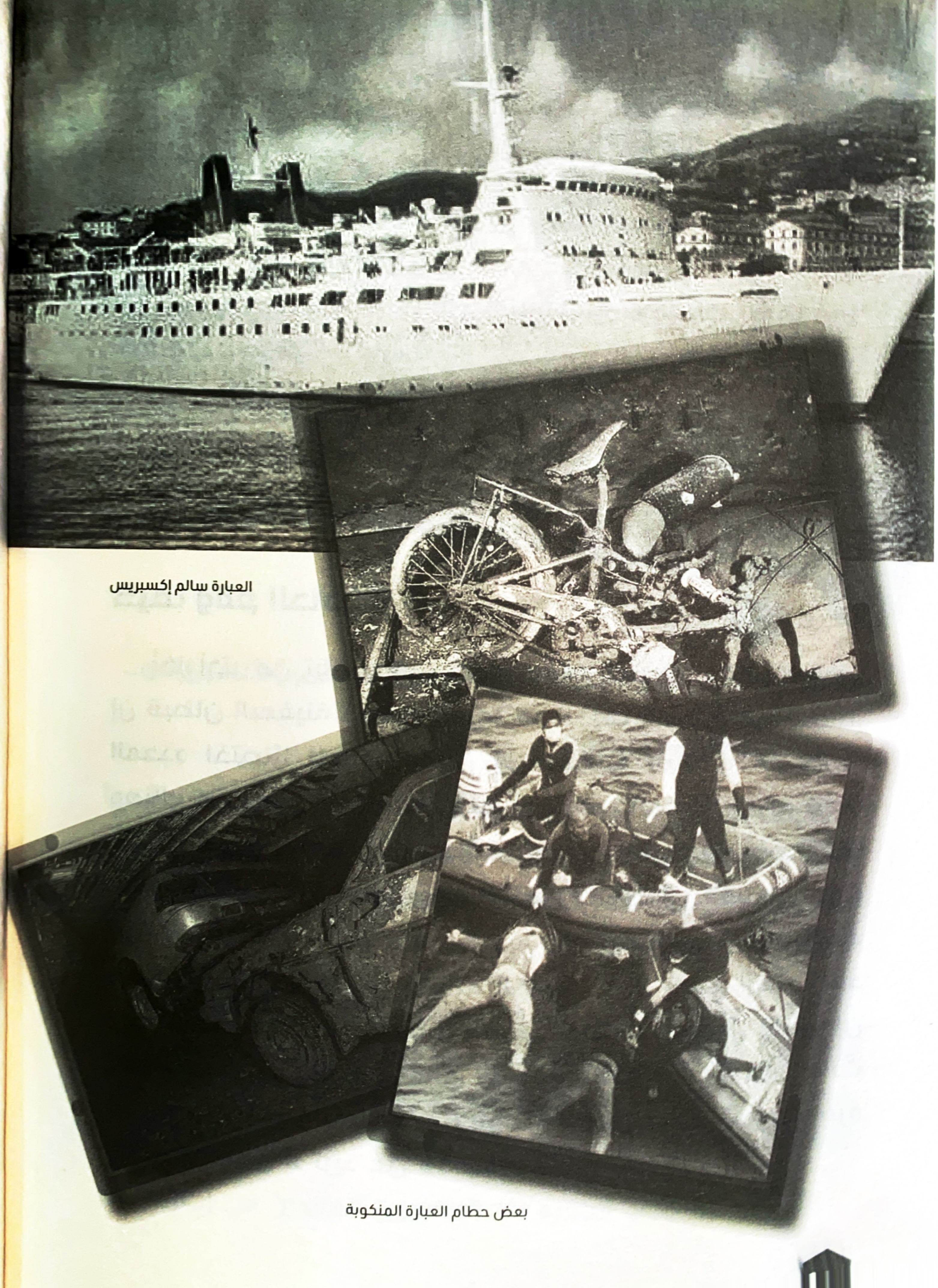



أعمالهم بالسعودية والعائدين من رحلة العمرة.. وقد بلغ عدد الركاب 578 راكبًا منهم61 راكبًا من أفراد طاقم الباخرة، و 9 أجانب من جنسيات مختلفة.. علمًا بأن العبّارة تسع 1200 راكب ولها جراج بطابقين يسع 250 سيارة.

وقد أدى الحادث إلى وفاة ما يقرب من 400 راكب معظمهم مات غرقًا في الحال وآخرون ماتوا بعد إنقاذهم.. وقد ساعد سوء الأحوال الجوية في تلك الليلة على زيادة عدد الضحايا.

## كيف وقع الحادث؟

ذُكِرَ أكثر من تفسير يبن كيفية وقوع الحادث، فقال البعض: إن قبطان السفينة (حسن مورو) قد انحرف بالباخرة عن المسار المحدد اختصارًا للوقت فدخل إلى منطقة الشُّعب المرجانية. وهناك من يقول إن القبطان لم يخرج عن المسار بإرادته وإنما دفعته الرياح خارجه إلى منطقة الشعب المرجانية بعد توقّف رفّاص الباخرة عن العمل. وهناك من يقول: إن القبطان بريء من هذا الحادث.. حيث قام مهندس الباخرة بتغيير المسار أثناء وجود القبطان نائمًا في كابينته الخاصة.. ولم يتسع الوقت بعد ذلك للرجوع مرة أخرى للمسار المحدد. وهناك أيضًا من يقول: إن الخطأ الأساسى يقع على عاتق الشركة مالكة الباخرة، حيث كانت الباخرة (سما تورز للملاحة) غير مؤهلة للعمل بعد أن تجاوزت فترة الصلاحية وهى لا تزيد عن 15 سنة.



العبارة سالم إكسبريس

بعض حطام العبارة المنكوبة




## عمليات الإغاثة:

وكان المنظر ساعة وقوع الكارثة يرثى له. فالكثيرون غرقوا في الحال.. وآخرون ماتوا بصدمة عصبية بمجرد ملامسة أجسادهم للمياه الباردة في تلك الليلة العاصفة.. وآخرون ظلوا لساعات متشبثين بأطواق النجاة التى ألقى بها إليهم طاقم العبارة.. وآخرون ماتوا بعد أن صاروا طعامًا للحيتان المنتشرة في البحر الأحمر وأسماك البراكودا التى لا ترحم.. والبعض استطاع أن يتخذ له مكانًا بقوارب النجاة المحدودة والتى لم تكف إلّا لعدد بسيط من الضحايا.. والقليل استطاع أن يسبح الستة أميال المتبقية على شاطئ سفاجا وينجو بحياته.

ومن المواقف الغريبة التى ذكرت.. أن أبًا وابنته ظلا يحاولان السباحة في الماء جاهدين للوصول إلى قارب النجاة.. ثم هاجمهما دولفين متوحش فافترس الابنة ودفع الأب إلى قارب النجاة لينجو بحياته!!.

أما طاقم الباخرة فكان دوره محدودًا بعد تعرض الباخرة للغرق.. فظل القبطان يحاول جاهدًا أن ينحرف بالباخرة وظل في غرفة القيادة حتى مات غرقًا.

أما باقى الأفراد فلم يسعفهم الوقت لإعداد قوارب النجاة واكتفوا بإلقاء بعض أطواق النجاة للضحايا. ومن الأمور التى ذكرت حول ذلك الحادث والتى يجوز أنها مجرد مبالغات أنه عندما لجأ أفراد الطاقم إلى تنبيه الركاب إلى الخطر فوجئوا بأن أجراس الإنذار كانت متوقفة عن

العمل!!.. وعندما لجأوا إلى قوارب النجاة وجدوا صعوبة في إعدادها لأعطال أخرى.

أما نداء الإغاثة التى بعثت به الباخرة المنكوبة فلم يجد ردًّا سريعًا - كما ذكر البعض - إذ وصلت قوات الإغاثة المنطقة نحو الفجر.. أي بعد عدة ساعات من وقوع الكارثة!!.

## من المسئول عن كارثة الباخرة؟

ونستخلص من هذا الحادث أكثر من خطأ كان لا يجب أن يقع بأى حال من الأحوال..

أولها: انحراف القبطان بالباخرة عن المسار المحدد (بناء على ماذكر البعض) بغرض اختصار الوقت بالإضافة إلى اجتيازه السرعة المحددة للملاحة في منطقة الحادث.

وثانيًا: عدم صلاحية الباخرة أصلًا للملاحة بناء على ماذكره البعض من تجاوزها فترة الصلاحية المقررة، بالإضافة إلى الإهمال الواضح في صيانة السفينة، فذُكِر كذلك أن الشركة المالكة لم تلتزم بإجراء الفحوصات الدورية التى تجرى على السفن لتأمينها للملاحة.

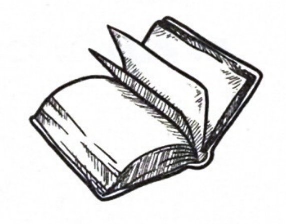
وذلك بالإضافة إلى عدم وجود قوارب نجاة كافية لكل الركاب، مما ساعد بلاشك على زيادة عدد الضحايا.

وثالثًا: هو تأخر وصول فرق الإغاثة إلى منطقة الحادث - بناء على ماذكر البعض.. وفي أسوأ الظروف كان من الممكن تكليف الصيادين

بتولى أمر إنقاذ الضحايا بقواربهم لحين وصول فرق الإغاثة.. لكن ذلك لم يحدث!!.

والسؤال الآن.. هل تمّ الاستفادة من هذه الأخطاء لتجنب وقوع أي كوارث أخرى والتصدى لها في الحال؟!..

ذلك ما سوف يجيب عنه بأمانة مستقبل الملاحة من بعد ذلك الحادث..



# المراجع والصور

- التيتانك - دكتور أيمن أبو الروس.

- المافيا- دكتور أيمن أبو الروس.

- The world›s Greatest Disasters - Joyce Robins.

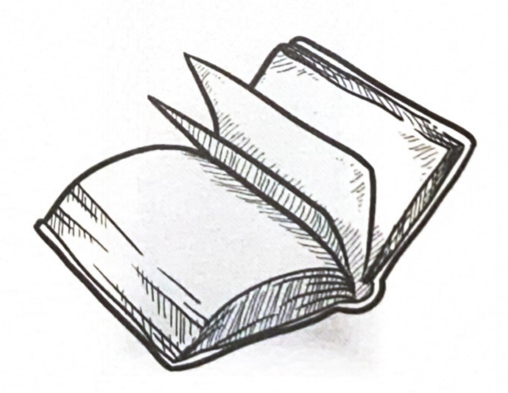
- The world›s Greatest Mistakes - Nigel Blundell.

- The second world war-larousse

أعداد مختلفة من:

- Times, Newsweek, People

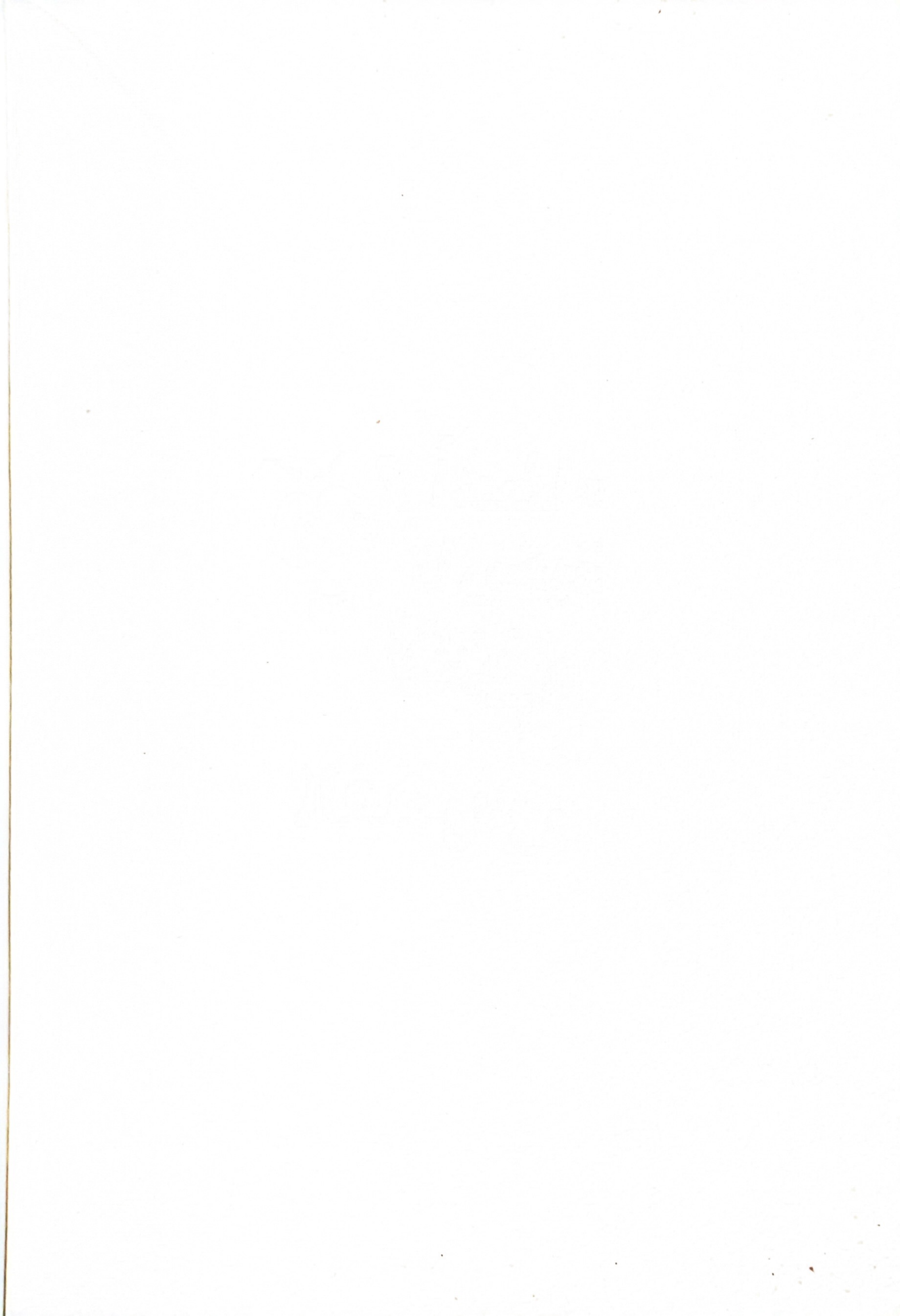
- Encyclopaedia Britannica





# أخطاء تاريخية لا تغتفر!!

# الفهرس






# الفهرس



من ذاكرة التاريخ

# أخطاء تاريخية لا تغتفر



